الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون – تيارت –
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي (ل.م.د)

تخصص نقد حديث ومعاصر

النقد النسوي

قراءة في الخلفيات الفلسفية والإبستمولوجية

إعداد الطالبين:

حداد دحو

سعادات مولاي الطيب

إشراف الأستاذ:

د.بولخراص محمد

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
دبيح محمد	محاضر أ	رئيسا
بولخراص محمد	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
موزابي ربيع	محاضر أ	عضوا مناقشا

السنة الجامعية

MY HOUSE ON WEB

1442-1441هـ / 2020-2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أحمده تعالى أن منّ علينّا بإتمام هذه الرسالة و أعاننا على إنجازها، فله الحمد من قبل ومن بعد، حمدا يوافي نعمه و يليق بفضله و عظمته.

اعترافا بالفضل لأهل الفضل، وشكرا لمن هم أهل الشكر، و عملا بقوله صلى الله عليه وسلم {لايشكر الله من لا يشكر الناس} .

نتقدم بخالص الشكر و الإمتنان إلى أستاذنا الفاضل

"الدكتور محمد بولخراص " لتفضله

بالإشراف على هذه الرسالة ، و لما بذله من جهد طيب، وما قدمه لنا من نصائح و توجيهات أعانتنا

على إخراج هذا العمل في صورته النهائية، فنتقدم له بخالص الشكر، سائلين المولى عز وجل أن يجزيه عنا خير الجزاء في الدنيا و الآخرة.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة المناقشة على تحملهم عناء قراءة هذه الرسالة و مناقشتها

و على ما سيقدمانه لنا من نصائح و توجيهات، والتي سيكون لها عظيم الأثر في إثراء هذه الرسالة

ونسأل الله أن يجزيهم أحسن الجزاء و يضاعف لهم الخيرات.

و أخيرا نشكر كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد، ولو بالدعاء

وآخر دعوانا أن

الحمد لله رب العالمين

إهداء

إلى سيّد البرية و قدوة البشرية، نبيّنا محمد عليه أفضل الصلاة و أتم التسليم

إلى والدي الكريمين برا بهما و عرفانا بفضلهما في تربيتي وتأديبي، رب ارحمهما كما ربّياني صغيرا

إلى قرة عيني: شيماء فاطمة الزهراء ومحمد أكرم

إلى الإخوة و الأصدقاء

إلى كل الأهل و الأحباب جميعهم دون استثناء إلى كل من علمني حرفا

من أساتذتي من التعليم الإبتدائي إلى التعليم العالي

إلى كل من أفادني بعلمه و لم يبخل علي بنصحه

إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي

جامعة عبد الرحمان ابن خلدون

إلى كل من ساعدنا من أجل إتمام هذا البحث

إلى كل مسلم و مسلمة

سعادات

إهداء

قال تعالى " وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ "

إلى من حملتني كرها ووضعتني كرهاوسهرت من أجلي الليالي الطوال ولم تزل ترفع أكف الدعاء متضرعة وداعية لي بالتوفيق والنجاح

... إلى أمي ...

إلى أبي الذي عمل وتفانى في العمل ليرى أبناءه من حوله رجالا صالحين.

إلى إخوتي وأخواتي

إلى أساتذتي وأصدقائي

إلى أصحاب الفضل.

دحو

مقدمة

يعتبر النقد النسوي موضوع كغيره من المواضيع ، لا يأتي جاهزا ما لم يمر بمراحل وفترات، وتتجاذبه تيارات وحركات، حتى يصل الى نضجه وتمامه، وباعتباره موضوع حداثي عصري، فلم يأخذ حقه من قبل الدارسين والباحثين، حيث لا يزال يسيل الكثير من الحبر، ويطرح العديد من الإشكالات والمفاهيم ، لذا استعصى على الدارسين في الحقل النقدي لبرهة من الزمن، وهذا النوع من النقد يختص بدراسة الأدب النسوي، فهذا الأخير هو المضمار الأساسي للنقد النسوي، بشقيه، الأدب الذي تكتبه المرأة عن المرأة، أو الأدب الذي يكتبه الرجل لتتلقاه المرأة.،فيما يعتبر النقد الثقافي الرحم التي خرج و أنشق منها النقد النسوي ، فهو جزء منه بحيث يعتمد النقد النسوي على النقد الثقافي كآلية تحليلية تظهر تجليات التيمات الأنثوية داخل المتن الروائي النسوي.

فالفكر النسوي عامة بدأ كمفهوم ،ثم مصطلح، فنظرية لتتعدى كل ذلك وتصبح عقيدة أو منهج يسيرعليه كل من يؤمن بالمساواة بين الجنسين **ذكر/أنثى**، وإعطاء نفس الحقوق والواجبات للمرأة مثل ما يتمتع به الرجل، وكذا منح هامش من الحرية مساوي لمجال الحرية الذ يتميع به الرجل، وبالتالي فسح المجال لإبداعها، والكشف عن موهبتها، والتي حتما ستكون إضافة كبيرة في جميع المجالات الثقافية والإجتماعية وحتى السياسية.

من هذا المنطلق ، ومن ما ذكرنا تشكلت لدينا دوافع ذاتية وأخرى موضوعية للبت في هذا الموضوع، **أولا** : الدوافع الذاتية والتي تمثلت في الرغبة في الإطلاع أكثر على هذا الموضوع بغية الإستزادة العلمية، الإبتعاد عن الرتابة والتكرار في البحوث ، **ثانيا:** الأسباب الموضوعية باعتبار موضوع حداثي جدير بالبحث والتنقيب فيه، كما يعتبر وافدا جديدا على الساحة النقدية والأدبية ، البحوث الأكاديمية تقتضي البحث وطرق كل المواضيع ، مصادفة هذا الموضوع من قبل خلال المسار الدراسي في مقياس النقد الثقافي فأردنا التوسع فيه أكثر ، وكذلك هو موضوع مقترح من طرف اللجنة العلمية لقسم اللغة والأدب العربي ضمن باقة المواضيع المقترحة للدراسة ، وبناء على ما تقدم اخترنا هذا العنوان : "النقد النسوي قراءة في الخلفيات الفلسفية والمعرفية"،برحابة

صدر ورغبة بالبحث فيه والغوص في أغواره، فتخمرت لدينا فكرة عن البحث ،وبالعودة الى العنوان قصد تفكيكه، لابد لنا من طرح الإشكاليات التالي:

- ما النقد النسوي وما مفهومه؟
- في أي مجال يشتغل هذا النوع من النقد؟
- ما هي الأسس الفلسفية والمعرفية التي يرتكز عليها النقد النسوي؟
- ما هي أصوله ومنطلقاته؟ (القواعد والأسس).

للإجابة عن هذه التساؤلات وضفنا خطة تمثلت في فصلين وخاتمة، **الفصل الأول**: "النقد النسوي الماهية والمفهوم" حيث حاولنا في هذا الفصل ذكر بعض التعاريف التي خصصت للنقد النسوي وما مفهومه؟ وكذا التيارات والمرجعيات التي أتت به، وكيف نظر له الغربيون، والكيفية التي استقبله بها العرب.

الفصل الثاني: "دراسة في الخلفيات الفلسفية والابستمولجية للنقد النسوي" حاولنا في هذا الفصل التطرق الى بعض القراءات التي تناولت النقد النسوي، من خلال ذكر تأثر النقد النسوي العربي بالنقد النسوي الغربي، وكذلك تبلورالمفاهيم الفلسفية النسوية مع ذكر الحركات التي سبقت مجيئه وشكلت إرهاصاته الأولى ، وكذا المفاهيم التي انبثقت من هذه الحركات والجمعات ، لنصل في آخر الفصل الى الإبستمولوجية وضرورة إعتماد الفكر النسوي عليها،وذيلنا بحثنا بخاتمة تعتبر حوصلة لما وصلنا إليه من نتائج كانت متوخاة من عملنا هذا، وفسح المجال لدراسات جديدة في رحاب جديدة.

لقد اعتمدنا في هذا العمل على المنهج الوصفي التحليلي، لأننا كنا بصدد التعريف بهذا النوع من النقد وذكر القواعد والأسس التي جاءت به، وإبراز طبيعه ما يرمي اليه من أفكار، كما استعنا بالمنهج التاريخي في بعض فترات البحث، كذكرنا للمراحل التي مر بها الفكر النسوي عبر مراحل زمنية متعددة، شكلت أهم المحطات بالنسبة لهذا الفكر.

أما على صعيد الصعوبات التي اعترضتنا فكانت كالآتي:

قلة أو يسر المراجع في هذا الموضوع الفتي باعتباره وافدا جديدا على الساحة الأدبية والنقدية وبالتالي شح المعلومات، صعوبة الحصول على المراجع خاصة الورقية (الكتب) بعد غلق المكتبات من جراء وباء كورونا الذي غزى العالم بأسره وليس الجزائر فقط (عافانا الله منه)، تطبيق البروتوكول الصحي وما صاحبه من التباعد الإجتماعي حال دون التواصل مع زميلي في المذكرة وكذلك الأستاذ المشرف إلا عبر وسائط التواصل الاجتماعي التي كانت خير بديل، الضغوط النفسية التي تصاحب العمل في ظروف استثنائية كالتي ذكرت ضف الى ذلك غلق الجامعات، وشل الموصلات، صعوبة التحكم في الموضوع باعتباره موضوع عصري لا يزال قيد الترويض ...كما ننوه بأن ذكرنا لهذه الصعوبات لا يتعدى حدود الذكر ولا نتحجج بها فهذه الصعوبات وغيرها تصاحب أي عمل وتعترض سبيل أي باحث ، ولامناص منها وإلا ما الفرق بين المثابر والخامل، وبين المحصل للمعرفة والمستقبل لها.

ختاما نتقدم بخالص الشكر والمودة والإمتنان للأستاذ القدير محمد بولخراص الذي أدار الاشراف على هذه العمل المتواضع بإقتدار رغم ما مر به من ظروف صحية في خضم هذا العمل، وفقدانه لوالدته (رحمها الله) إلا أن ذلك لم يثنيه في مهمته النبيلة، فكان لنا موجها ومصوبا ومدققا ،حتى وصل هذا البحث الى ما هو عليه، فجزاه الله عنا خير الجزاء.

سعادات مولاي الطيب

حداد دحو

تيارت في: أكتوبر 2020

الفصل الأول: النقد النسوي الماهية والمفهوم

أولا: تعريف النقد والنقد النسوي

ثانيا: النقد النسوي إشكالية المصطلح / المفهوم

ثالثا: تيارات ومرجعيات النقد النسوي

رابعا: النقد النسوي عند الغربيين وعند العرب

خامسا: الإيدولوجيا والنقد السنوي

أولا: تعريف النقد والنقد النسوي

أ- تعريف النقد :

1. لغة: نقد الشيء نقدا ليخبره أو ليميز جيده من رديئه , يقال: نقد الطائر الفخ ونقدت رأسه بأصبعي, ونقد الدراهم و الدنانير وغيرها نقدا أو تنقاداً , ميز جيدها من رديئها.

وينقد بصره إلى الشيء بعينه وهو مخالسة النظر لئلا يفطن له أحد , وفي حديث أبي الدرداء أنه قال: " إن نقدت الناس نقدوك, وان تركتهم تركوك".

كما أن النقد خلاف النسيئة و النقد والتنقاد تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها.

ويقال كذلك "نقد النثر ونقد الشيء أظهر ما فيه من عيب أو حسن ، وفلان ينقد الناس بعينهم ويغتابهم " [1].

النقد اصطلاحا: ذكر رشيد سلاوي في كتابه (المصطلح النقدي في التراث) لمحمد مندور" أن النقد هو فن دراسة النصوص الأدبية والتمييز بين الأساليب المختلفة" [2].

ويقول في موضع آخر: " النقد هو فن لدراسة النصوص وتمييز الأساليب باعتبار أنّ الأسلوب أو أسلوب الرجل هو الرجل نفسه , و النقد بالمعنى السابق هو أدب وصفي , كما صرح" مندور" أنّه أخذ عدد

[1]- كواسح وافية، مخطوطة رسالة ماستر، واقع النقد النسوي، دراسة في الخلفيات الفكرية للمرأة واللغة لعبد الله الغذامي أنموذجا- جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، **2016/2015**، ص **20**.

[2]- رشيد سلاوي : مصطلح النقد في تراث محمد مندور، عالم الكتب الحديث لمنشر والتوزيع، اربد، الأردن ، جدار للكتاب العالمي ،**1907.1965**، ص **69-70**

من النقاد يعودون إلى المنهج التأثيري و يقصرون عليه نقدهم , ولما كانوا يملكون عدة مجلدات تجمع بين النقد ؛أي بين الأدب الوصفي وبين الأدب الإنشائي" [1].

فالنقد فن لازم لكل الفنون على اختلافها وتنوعها.

ب–مفهوم المصطلح النسوي :

ورد في معجم اللغة العربية " مصطلح النسوي" **لأحمد مختار عمر** من الجانب اللغوي :

فجاء من نساء وهي جمع مفرد إمرأة ؛ أي ليس له مفرد من جنسه, وهم إناث من البشر خلاف الرجال.

ونسوان: جمع نساء, نسوة مفردة ج : نسوان لغير المصدر، ونسوان من مصدر نسا وكذلك إسم مرة من نسا[2].

و ورد في سورة يوسف عليه السلام: ، (وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِي بِهِ فَلَمَا جَاءُهُ ٱلرَسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسْأَلْهُ مَا بَالُ النِسْوَةُ اللاَتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمْ) [3]

مفهوم النقد النسوي:

جاء في معجم "ويبستر" أن " النقد النسوي" هو نظرية تنادي بمساواة الجنسين سياسيا واقتصاديا واجتماعيا , وتسعى كحركة إلى تحقيق حقوق وطموحات المرأة واهتماماتها ، والى إزالة التميز الجنسي الحاصل على المرأة[4].

وعرفته "سارة غامبل" ***Sara Jamble*** *في* كتابها "النسوية وما بعد النسوية" ***Féminisme an post féminisme*** ، بأنها حركة سعت إلى تغيير المواقف من المرأة كمرآة ، قبل تغير الظروف القائمة وما

[1]– كواسح وافية ، المرجع السابق، ص **21**.

[2]– ينظر: كواسح وافية، واقع النقد النسوي دراسة في الخلفيات الفكرية،المرأة واللغة لعبد الله الغذامي أنموذجا ، ص **21**

[3]– سورة يوسف، الآية **50**.

[4]– ينظر : كواسح وافية، المرجع السابق، ص **22**.

تتعرض إليه النساء من إجحاف كمواطنات على المستويات القانونية و الحقوقية في العمل والعلم ، والتشارك في السلطة السياسية و المدنية.

وهاهي الكندية "لوزيان تزيان" ***Louise toseine*** تعرف النقد النسوي" بأنه انتزاع وعي فردي في البداية, ومن ثم وعي جمعي تتبعه ثورة ضد موازين القوى الجنسية و التهميش الكامل للنساء في لحظات تاريخية معينة"[1].

ولقد توالت التعريفات الخاصة بالنقد النسوي ولم تتوقف إلى اليوم ، فهذا **إبراهيم محمود خليل** في كتابه " **النقد والنقد الألسني** " يعرفه بأنه " كل نقد يهتم بدراسة تاريخ المرأة وتأكيد اختلافها عن القوالب التقليدية التي توضع من أجل إقصاء المرأة, وتهميش دورها في الإبداع, ويهتم إلى جانب ذلك بمتابعة دورها في إغناء العطاء الأدبي و التأكيد على خلو إبداعها من كل ما ألصق به من خصائص تتعلق بالعرضي والسطحي و الهامشي ، والبعد عن كل ما هو جوهري"[2].

فيما تؤكد الناقدة" باتريسيا سباكس" ***Patricia spocks*** أن النقد النسوي هو ذلك النقد الذي يتعامل بإهتمام رئيس مع طبيعة التجربة الأنثوية داخل النص"[3]، أي يجب على النقد النسوي أن يحاكي الحياة اليومية للنساء ويقدم قضايهن للتعريف بها أكثر في مجتمع رجالي لا يترك فرصة في إخماد وجحود وإنكار ذلك الإبداع لا لشيء إلاّ لاعتقاده بأنّ المرأة ناقصة ، وأبعد ما تكون إلى الإبداع و الكتابة.

---

[1]- المرجع نفسه ، ص **23**.

[2]- ابراهيم محمود خليل، في النقد والنقد الألسني ،منشورات أمانة عمان الكبرى، الأردن، **2002**، ص **114**.

[3]- سلمي حاكم، التجارب النقدية الأدبية الأنثوي (قضايا الشعر المعاصر)، لنازك الملائكة (دراسة نقد النقد)،مخطوط رسالة ماستر، جامعة العربي بن مهيدي، **2016/2015**، ص **12**.

فيما ترى **شيرين أبو النجا** أن النقد النسوي رؤية جديدة في ثوب جديد فتقول: " النقد النسوي هو قراءة جديدة في كتابة جديدة ؛ أي قراءة تختلف عن كل القراءات السابقة في مفهومها وتجلياتها. [1]

ثانيا: النقد النسوي إشكالية المصطلح والمفهوم :

1 . إشكالية المصطلح:

لقد أدى الزخم الكبير الذي عرفته الحداثة وما بعد الحداثة إلى ظهور واثبات اتجاهات جديدة ومتعددة من المفاهيم والتصورات والتطورات حاولت جاهدة إخراج العالم من بوتقته القديمة وتقديمه في حلة جديدة, فتمخض عن ذلك البنيوية وما بعد البنيوية, و التفكيكية, والنقد الجديد, والنقد النسوي ...., إلى غير ذلك من المفاهيم التي كان بعضها جديدا على غير ذلك مثال سابق, وبعضها الأخر محاكاة لممارسات قديمة و اصطلاحات ومفاهيم سادت خلال القرون الماضية مع إجراء بعض من التغيرات و التعديلات عليها فقط.

و انطلاقا مما سبق نجد أن هذه المفاهيم ترنحت بين التأثير والتأثر ، شأنها في ذلك شأن كل العلوم وما عرفته من تطور عبر مراحل, ومصطلح النقد النسوي مصطلح أثار الكثير الكثير من اللغط و الجدل, تارة حول المسمى وتارة أخرى حول الماهية الأدبية والفكرية لذا استحوذ على اهتمام وفكر العديد من الدارسين والباحثين في الحقلين الأدبي والنقدي ،وكذا الدراسات الاجتماعية المعاصرة, وبتعقبنا لمراحل ظهور هذا المصطلح (النقد النسوي) نجد بأنّه ظهر جنبا إلى جنب في الوقت الذي ظهرت فيه التفكيكية أي بعد عام **1966م** ، حيث شكلت هذه الأخيرة الأرضية الخصبة والمناخ المناسب لأقطاب النقد النسوي ، ففي أواخر القرن الماضي كان السبق للنقد الأنجلوأمريكي بدراسة إبداع المرأة, والتأكيد على خلوه مما ألصق به سابقا من شوائب . [2].

[1] – ينظر سهام خينوش ، النقد النسوي في الخطاب النقدي العربي المعاصر، مخطوط رسالة دكتوراه ،جامعة محمد بوضياف، المسيلة، **2018/2017**، ص **78**.

[2] – ينظر، يمينة عطاالله، النقد النسوي، الأصول والدلالات مخطوط رسالة ماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، **2017/2016**، ص **5**.

إذن الأدب النسوي هو المجال الذي يخوض فيه النقد النسوي, والأدب النسوي هو الأدب الذي يؤكد وجود إبداع نسائي وأخر ذكوري, لكن مع احتفاظ كل منهما بخصوصيته وملامحه وهويته, وعلاقته الوطيدة بجذور وثقافة مبدعه و موروثه الثقافي وتجاربه الخاصة ومحيطه الاجتماعي, منعوامل نفسية و ثقافية وفكرية تؤثر في استعابه وفهمه للعالم من حوله والمراحل التاريخية التي يمر بها ويعيشها[1].

لذا لا يمكن أن نحصر الأدب النسوي فيما تكتبه المرأة عن نفسها وجنسها بل يمكن أن يتعدى ذلك إلى ما يكتبه الرجل عن المرأة من أجل أن تتلقاه هّذه الأخيرة ، وبالتالي فكل أدب يعبر عن نظرة المرأة لذاتها وتجاربها اليومية ومطالبها الذاتية هو أدب نسوي, أمّا على مستوى النقد النسوي فكان ظهوره أو عوامل ظهوره تحت إلحاح الحاجة إلى إظهار الذات و إثباتها وتحقيق الهوية الخاصة بها ، ليكون إمتداد لوجود كتابات نسائية لا على أساس اختلافها الشكلي الذي يحدده الجنس, بل باعتبارها كتابة لها سماتها الخاصة بها وهو بذلك " فرع من النقد الثقافي يركز على المسائل النسوية, ومنهج في تناول النصوص و التحليل الثقافي بصفة عامة"[2].

كما أنه ذلك النوع من النقد ، الذي يهتم بالخصوص بإبداعات المرأة ودراسته, وقد أعتمد أساسا منذ البداية على حركات تحرير المرأة ، والمطالبة بحقوقها المشروعة في العالم الغربي, والتي نادت وطالبت بالحرية والمساواة دائما.

وقد اهتمت بهذا كوكبة من الناقدات تتقدمهن (**فرجينيا وولف**) ***Virginia Woolf*** *رائدة* من رواد حركة هذا النقد "حيث وجّهت إتهاما للعالم الغربي برمته ، بأنه مجتمع أبوي على حد قولها حال دون تحقيق المرأة لطموحاتها الأدبية فضلا عن حرمانها اقتصاديا وثقافيا كذلك"[3] , وقد اعتلت سيمون دي بوفوار ***Semon de beauvoir*** المشهد في فرنسا "حيث تزعمت بدورها هذه الحركة ،وألحت على التعريف

---

[1]- ينظر: يمينة عطاالله، المرجع نفسه، ص **5**.

[2]- حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط.**1**، (**2009م/1430ه**)، ص **9**.

[3]- ميجان الرويلي وسعد البازغي، دليل الناقد، المركز الثقافي العربي للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط.**3**،**2002**، ص **330**.

بالمرأة وهويتها ، وترى هي في ذلك كل ارتباط للمرأة بالرجل هو جانب سلبي ، وقد تحدثت **بوفوار** في كتابها **الجنس الأخر** بوضوح عن القضايا الأساسية التي ينبغي أن تكون في النقد النسوي المعاصر"[1].

كما لا يمكن أن نتطرق إلى النقد النسوي ما لم نتحدث عن الأدب النسوي ، لأنه يعد المجال الذي يخوض فيه هذا النوع الجديد من النقد ، حيث تذهب الناقدة يمنى العيد في هذا الباب: "إلى تبني مصطلح الأدب النسائي ولا تكترث بمصطلح الأدب النسوي، مع أن كلا المصطلحين يندرجان ضمن إبداع المرأة"[2].

فمن مسوغات تبني الأدب النسائي عند هذه الناقدة ، إعادة الاعتبار إلى نتاج المرأة العربية في مجال الإبداع الأدبي ، ولا يقصد به المفهوم الثنائي أنثوي/ذكوري، وكأن نتاج المرأة يتضاد مع نتاج الرجل، فالأدب النسائي يعود إلى المراحل التاريخية الأولى للتراث العربي حتى ما قبل الفتوحات الإسلامية وخاصة في مجال الإبداع الشعري[3].

كما يمكن القول أن تحرير المرأة مرتبط أساسا بتحرير الوعي الجمعي من ذاك الموروث السلبي الذي يكرس ضعفها ودونيتها لقرون طويلة، فكانت النهضة الثقافية العربية وسيلة لإدراك المرأة لضرورة تحررها، والتقى خطاب الرجل بخطاب المرأة في وجوب تغيير الوعي الجمعي السائد ورؤية الإنسان لذاته وللعالم كما فعل الرجل، فتوسع في مساحة الكتابة والظهور أكثر، وبالتالي تدافع عن هويتها الأنثوية التي تتمتع بميزات خاصة ومن هنا تواجه هذا الآخر / الرجل القامع والمسيطر وصاحب السلطة.

إن الضدية كما تذهب إليها **يمنى العيد** قائمة على الحرمان والقمع والتسلط والإقصاء وليس على حد الذكورة والأنوثة كتمايز في البنية الفيزيولوجية والأصل الجنساني، بالإضافة إلى هذا الخطاب المضاد الذي يجعل المرأة من باب التمايز القمعي في موقع الدونية، نجد كذلك أن هذا التقاطع واللقاء على صعيد الكتابة

---

[1]- حفناوي بعلي، المرجع السابق ، ص **7**.

[2]- نبيل حويلي ، الخطاب الروائي النسوي، مقاربات في النقد الثقافي المعاصر، مجلة إشكالات، دورية نصف سنوية محكمة، المركز الجامعي لتامنغست، الجزائر، العدد الثالث، أكتوبر **2013**، ص **58.**

[3]- ينظر : نبيل حويلي ، الخطاب الروائي النسوي، مقاربات في النقد الثقافية المعاصر ، ص **58** .

بين المرأة والرجل يمس قوانين الإبداع الأدبي وقواعده النوعية الموروثة من التراث الغربي والمتأثر بأدب الغرب وثقافته وخصوصا في مجال الرواية، فالأمر هنا أيضا يتعلق بتاريخية الأدب وأدبيته وليس[1] بذكورة وأنوثة منتجه وخاصة مع تطور الكتابة الروائية الغربية وأثرها على الرواية العربية عند المبدعين والمبدعات في إطار التجريب الروائي.

أما عن مصطلح الأدب النسوي (***La Littérature Féminine***) فيقوم على المفارقة اللغوية مع تشكله كخطاب مضاد، فهو خطاب مضاد بعلاماته اللغوية المؤنثة لغويا، وهذا ما يرشح لأن يأخذ التضاد هنا طابعا لغويا عن المبدأ التأنيث والتذكير وليس دلاليا.

ولكن يظهر أن هذا الطرح لا يقنع الكثير من الدارسين، لأن الخطاب المضاد هو خطاب صراعي وجودي تحقق تاريخيا ليس بين الذكر والأنثى ولا بين الضمائر المؤنثة لغويا، بل لكن بين تياري التقليد والتجديد، بين ثبات وتكريس القيم التي تخدم سيادة السائد، ويبين التغيير لزعزعة هذا السائد بتفكيك سلطته، ذلك أنه حتى وإن كان الرجل يصنع خطابا مضادا، فإنه لا يصنعه على حد ذكورته بل انطلاقا من المنظومة القيمية الثقافية والذكرية المكرسة في المجتمع.

لذا فإن مصطلح "النسائي" في كتابة المرأة العربية لايعني الخطاب المكتوب ضد الرجل الإنسان من خلال العلاقة بين الذكورة والأنوثة، بل هي تكتب ضد قناعات السلطة الذكورية، لتدافع عن "**الأنا** " الأنوثة لتحقق هويتها المجتمعية والإنسانية، فهي لا تواجه الرجل الإنسان، بل ذلك المستبد والقامع والمتسلط عبر مختلف المراحل التاريخية عندما ينتقل موقعه من مجال الى مجال معين .

كما أن الكتابة النسائية تحيل الدارسين إلى مقاربة حقيقة ما تكتبه المرأة عن عالم يسيطر فيه الرجل، وعن علاقتها بهذا العالم المشترك، والكتابة النسائية كمصطلح إجرائي لا نميز به بين الكتابة التي تكتبها المرأة

[1]- ينظر: نبيل حويلي، الخطاب الروائي النسوي، مقاربات في النقد الثقافية المعاصر ، ص **58-59**.

والكتابة التي يكتبها الرجل، فالأدب لا جنس له ، و المشاعر الإنسانية لا خريطة لها، قد تتنوع وتتوزع بين الأنوثة والذكورة، فهي كتابة تعيد رسم خريطة المفاهيم لتخترق بها دائرة المكبوت والمسكوت عنه[1].

لقد انطلقت أسئلة كثيرة عن النقد النسائي من إشكالية الهيمنة الذكورية/الرجولية المتسلطة على الحرية الثقافية للمرأة وهويتها، متجاوزا بالمطالبة بالتموقع الاجتماعي والاقتصادي وحتى السياسي التي يدافع عنها النقد النسوي، لأن النقد النسائي مطالبه رمزية ثقافية لمواجهة ثقافة وقيم ذكورية مهيمنة، ويرتبط هذا التوجه كذلك بالنقد الأدبي كممارسة ، حيث صار مجالا للهيمنة الذكورية يعبر عن قيم الرجل وذهنيته ويجعلها تتصدر رؤيته إلى الإبداع الأدبي، الأمر الذي يفرض إعادة النظر في نقد النصوص الأدبية ، بوجوب تقديم بديل نسائي لهذه النصوص ، والكشف عن المفاهيم الخاطئة المتعلقة بالمرأة في النقد الأدبي، فالمهم هنا ليس جنس النقد ، بل المنهج الموظف في مقاربة إبداع المرأة.

أما النقد النسوي ، فهو ذلك الإتجاه ضد تسلط الرجل على المرأة بسبب اختلافها البيولوجي عنه فهو الأقوى والأقدر ، لذلك يناضل النقد النسوي ضد مختلف أشكال السيطرة والتهميش والإبقاء التي يمارسها الرجل على المرأة، فهو ذلك الاتجاه الذي يدخلها في غمار الممارسة النقدية باعتبار أن معظم الكتابات الرجالية تدور حول المرأة، فتتفحصها وتراجعها بدقة، ولقد انتشر هذا النقد بشكل واضح في أواخر الستينات خاصة في العالم العربي ومن منطلقاته المتداولة، نجد انتشار الثقافة الأبوية، أو ثقافة الذكر كمركز يمارس كل أشكال التعسف على وجود المرأة ويقر بدونيتها في كل المجالات الحياتية الخاصة والعامة، لأنها ضعيفة وعاطفية تابعة للعادات والتقاليد الموروثة، مما أدى إلى تغييب المرأة قارئة أو كاتبة أو حتى ناقدة.

وهكذا أسهمت كل هذه العوامل في تكثيف وتنشيط الحركات النسائية، فظهرت مؤلفات كثيرة تعيد النظرة الايجابية على تجليات العالم الداخلي للمرأة بجوانبه العاطفية والشخصية على صعيد القراءة[2] النقدية التي

[1] – ينظر:نبيل حويلي، الخطاب الروائي النسوي، مقاربات في النقد الثقافي المعاصر ، ص **59-60**.

[2] –ينظر: نبيل حويلي، الخطاب الروائي النسوي، مقاربات في النقد الثقافة المعاصر ، ص **60**.

تبدعها المرأة، حيث يهدف النقد النسوي إلى الكشف عن المميزات الخاصة للغة المرأة وأسلوبها لإرساء أسس التجربة الأنثوية المختلفة عن الذكر في التفكير والشعور والتقييم، ثم إدراك الذات والعالم الخارجي.

وعليه فإن النقد النسوي بعامته يتعرض بالدراسة والتحليل والنقد كما سلف الذكر للأدب النسوي المرتبط أساسا بحركة النساء المطالبة بالحرية والمساواة في شتى الميادين الحياتية، في معطيات الوعي الحديث بقضية المرأة، وتجسيدها عبرإبراز الفوارق الجنسية بين الرجل والمرأة، لأن لكل جنس هويته الخاصة به[1].

وبهذا فإن النقد النسوي هو صوت المرأة الذي ظل مكبوتا في الساحة الأدبية لردح من الزمن، وهو صوت يعتمد على خبرة المرأة الجمالية في بحث قضاياها أدبيا، وهو بذلك يختلف عما هو موجود من مناهج نقدية على الساحة الأدبية.

وتذهب "**عفاف عبد المعطي**" في كتابها "**المرأة العربية**" إلى أن النقد النسوي يعنى بتحليل النصوص الأدبية من وجهة نظر المرأة، وقد ظهر نتيجة الإهمال العام لإبداع المرأة على اختلاف مشاربه فالنقد النسوي جاء ليرفع منزلة المرأة في المجتمع، فغاية هذا النوع من النقد هو إبراز أسطورة المرأة وإرادتها في ضمير الجماعة الأدبية، والبحث عن علامات الأنوثة في الأدب النسوي لتميزها عن علامات الذكورة ، وتأتي مهمة النقد النسوي في إقصاء القراءة الذكورية وإحلالها بقراءة أخرى أكثر صحة تفرض نفسها، ويكون لها حضور مساو للقراءة الذكورية التي تعكس رؤية الرجل فقط، ونجد بعض الناقدات تطلب توخي الحذر لدى التعامل مع النظريات النقدية ومنظومات القيم التي طورها الرجل، حتى وإن كان منها ما يتحدث بالايجابية عن القضايا المتعلقة بالمرأة ، ذلك أن الامتيازات التي تمنحها هذه النظريات للرجل لا يعقل أن يتنازل عنها الرجل بسهولة لصالح المرأة، وهو ما دافعت عنه "فرجينيا وولف ***Virginia Woolf***" في مقالتها حول الكتابات النسوية حينما أشارت إلى استثمار المؤسسة النقدية الذكورية لمفهوم كتابة النساء و استخدامه أداة لإقصاء و تسطيح

[1] - المرجع نفسه، ص **61**.

الأدب النسوي ، والنظر إلى هذا الإبداع باعتباره متدنيا ولا يرقى بخصائصه الفنية إلى إبداع الرجل الذي فرض هيمنته وتقاليده عبر التاريخ "[1]

فالنقد النسوي لا يعني النقد المكتوب من قبل النساء فحسب ، فالواقع أن للحركات النسوية بمختلف فروعها وعلى مدى تاريخها ، قد اعتمدت بصورة كبيرة على الرجال كقاعدة أولية في تشكيل مواقفها، ففي الماضي كان هناك "فريديريك إنجلز""***Friedirich Engels***" و "جون ستيورات ميل " " ***John stuart Mill*** "وفي الحاضر يوجد "ميشال فوكو" "***Michel Foukoult***" و "بارتيز" "***Partez***"و "جاك دريد"***Jacques D'errida***" و جاك لاكان "***Jacques Lacan*** " على الضفة الغربية ، و "عبد الله الغذامي" و "أحمد شراك" و "أحمد جاسم الحميدي" و "عبد الله إبراهيم" و "عفيف فراج" على الضفة العربية[2].

2. اشكالية المصطلح

تمثل قضية المصطلح في أي حقل من حقول المعرفة من الإشكاليات التي على الباحث أن يتناولها بحذر قبل الولوج إلى البحث, إذ مفاتيح العلوم مصطلحاتها , فمصطلح النقد النسوي يعد من المصطلحات غير الثابتة ولا المستقرة , بما يثيره من اعتراضات وما يسجل حوله من تحفظات, فهو شديد العمومية وشديد الغموض, وهو من التسميات الكثيرة التي تشيع بلا تدقيق (...) وإذا كانت عملية التسمية ترمي أساسا إلى التعريف والتصنيف وربما إلى التقويم فان هذه التسمية – على العكس- تبدأ بتغييب الدقة والوضوح وتشوش على التصنيف وتستبعد التقويم, فهذه التسمية تتضمن حكما بالهامشية مقابل مركزية مفترضة وهي مركزية

[1] – قاسم المسعود، اشكالية المصطلح وسؤال المنهج، الندوة العلمية الموسومة بـ: واقع النقد النسوي في الثقافة العربية المعاصرة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، **2017/12/14**، ص **2**.

[2] – ينظر:قاسم المسعود، المرجع نفسه ، ص **2**.

النقد الذكوري ومصطلح (النقد النسوي) صاغته الناقدة الأدبية الأمريكية "**الين شوالتر**" (***Eline Chowalter***) في كتابها (نحو بلاغة نسوية) عام **1979**. والنقد النسوي يصف طرق تصوير المرأة في النصوص التي يكتبها الرجل, والنقد النسوي يهتم بدراسة كيفية تأثر جمهور القارئات بالصورة الاختزالية أو الاقصائية للمرأة.

ويشير "**محمد عناني**" إلى أن "النقد الأدبي النسائي من أشد مجالات النقد الأدبي تعقيدا, بسبب ترجمة مصطلحاته (...) فإذا ترجمت تعبير ***Criticisme Féministe*** بالنقد النسائي فماذا عساك أن تقول؟ هل تعني النقد الأدبي الذي تكتبه النساء[1]؟ أم نقد الأدب من وجهة نظر المذهب الذي يدعو إلى تحرير المرأة ؟

فيما يرى"**حفناوي بعلي**" أن " **ادوارد السعيد**" يميز ويفاضل بين أمرين إثنين في مصطلح هذا النوع من النقد الجديد: فالأدب الذي تكتبه المرأة يسميه ببساطة كتابة المرأة أو الأدب النسوي أم الأدب الذي يعبر عن موقف محدد عقائدي مثلا. ينبع من التعلق بما يعتقد صاحبه, أو تعتقد صاحبته بأنه سمات خاصة بالأنثى و رؤياها للعالم وموقفها فيه فإنه يسميه أدبا أنثويا موازيا ، وهكذا يتحدث عن النقد الأنثوي, وهو أن النقد الأنثوي قد يكتبه رجل لا أنثى, أما الأدب النسوي فهو من إنتاج المرأة على وجه التحديد.

ومع كل الزخم الأدبي و النقدي النسوي الهائل الذي شهده الربع الأخير من القرن العشرين إلا أن الغموض لا يزال يكتنف هذا المصطلح (النقد النسوي), فالنساء اللواتي مارسن الكتابة النقدية يتحدثن عن خطاب نسوي بمرجعياته الفكرية والإيديولوجية والنقدية الغربية, ويتحدثن أيضا عن الإختلافات النقدية الغربية ذاتها التي تفرق بين (أنثوي) و(نسوي) كما هو الشأن نفسه عند "**نازك الأعرجي**" التي ترفض استعمال مصطلح (أنثوية) لأن الأنوثة كما تقوم به الأنثى وما تتصف به , وهذا اللفظ يستدعي وظيفتها الجنسية لذا

[1]- ينظر: قاسم المسعود،المرجع نفسه ، ص **3**.

فهو يحيل على الضعف والاستسلام والسلبية والدونية, وبالمقابل يستعمل مصطلح (نسويه)؛ لأن هذا المصطلح يقدم المرأة في إطار بشري سوي, والواقع أن "**الأعرجي**" هنا تحتذي برأي "**سارة غامبل**" (***Sarah Gamble***) التي تبين فيه أن الأنوثة بوصفها تصورا رجوليا إزاء الجاذبية الجنسية المثالية, يخفي الطبيعة الحقيقية للمرأة إذ هو مفروض عليها[1]، في حين تدعو "**زهرة الجلاصي**" إلى الأخذ بمصطلح (الأنثوي) بغض النظر عن الاعتراضات التي يثيرها لفظ أنثوي, لأن التركيز كما ترمي إليه يستهدف النص نفسه بالنظر إلى آليات الإختلاف التي تستغني عن المقابلة بين (مذكر- مؤنث) بكل محمولاتها الإيديولوجية الصدامية, وتنحو"**شرين أبو النجا**" بالمصطلح نفسه منحى آخر لتفرق بين (نسوي/ نسائي) إذ النسوي عندها يتصل بالوعي الفكري والمعرفي، وعليه تحدد النص النسوي بقدرته على الرؤية المعرفية و الأنطولوجية للمرأة, والمنغمس بهموم الأنثى, أما النسائي فترى فيه تحديدا جنسيا بيولوجيا لا أكثر ولا أقل .[2]

كما نجد انتشار لمصطلح (النقد الأنثوي) وهو الذي تكتبه المرأة, ولا يكتبه الرجل حتى وإن جارى وسايرهذه الحركة النسوية,"لأن المرأة الناقدة تكتب شيئا آخر, تكتب السر المعلن, ذلك المكنون الأساسي للنقد الأنثوي. فهذه الكتابة تعني ما تكتبه المرأة تحديدا, والنقد المعني بذلك أي النقد الأنثوي, لا يترادف مع الكتابة النقدية الذكورية...., فالنقد الأنثوي هو ما تكتبه المرأة عن الإبداع النسوي وهو يكاد ينطلق من وعي مغاير , أو وعي خاص له ميزاته وطعمه".

وقد يتسع هذا المفهوم ليشمل الأدب الذي تكتبه النساء, والأدب الذي يكتبه الرجال عن المرأة من أجل أن تتلقاه المرأة تحديدا, وكل أدب يعبر عن نظرة المرأة لذاتها[3], أو نظرتها للرجل وعلاقتها به, أو يهتم بدراسة تاريخ المرأة, وتأكيد اختلافها عن القوالب التقليدية التي توضع من أجل إقصاء المرأة وتكبيلها,

---

[1]- ينظر:قاسم المسعود، إشكالية المصطلح وسؤال المنهج، الندوة العلمية الموسومة بالثقافة العربية المعاصرة ، ص **4**.

[2]**-ينظر: المرجع نفسه ،ص4**

[3]- قاسم المسعود، ص **4-5.**

وتهميش دورها في الإبداع, ويهتم الى جانب ذلك بمتابعة دورها في إغناء العطاء الأدبي, والبحث عن الخصائص الجمالية في هذا العطاء. والحقيقة أن إشكالية تحديد المصطلح (النقد النسوي) وضعف التنظير النقدي الذي تعاني منه الساحة النقدية العربية بخصوص هذه القضية ليس وليد الصدفة, بل إن جل المفاهيم و المقاربات النقدية المقدمة تعتمد على مرجعيات وخلفيات غربية كأساس لها[1].

ثالثا: تيارات ومرجعيات النقد النسوي:

1. التيارات:

إن تيارات النقد السنوي هي تيارات اجتماعية أو سياسية تلتقي في النقد النسائي حول فكرة الإنتصار للمرأة أو المطالبة بفرص تكون مساوية لفرص الرجل في النظام الرمزي، أو رفض النظام الرمزي للرجل باسم الإختلاف أو التخلص من هيمنة وغطرسة الرجل، ولعل ما يؤكد هذا النزوع نحو التخلص من هيمنة الرجل ، سعي بعض ناقدات الحركة النسائية الى عدم تبني نظرية (***Theory***) ، حيث الفضائل الرجالية للصرامة والعزم الناقد والطموح الواثب ، تجد ملاذها في مجال النظرية أكثر مما تجده في المنطقة الرهيفة للتفسيرات النقدية.

ولعل استعراضا سريعا لبعض ماكتب حول موضوع النقد النسوي والصراعات الفكرية المنتمية للسياسة والعلوم الاجتماعية، وهذا ما دفع كاتبات الحركة النسائية الحديثة للتركيز على السياسة، فقد عبرت كل من (كيت ميلت – ***Kat Millet***) صاحبة كتاب (السياسة الجنسية) **1970**، و(جيرمن جرير – ***G.Greer***) و (ماري إلمان – ***M.Ellman***) تعبيرا سياسيا عن مشاعر ساخطة على الظلم الواقع على النساء، بسبب النظام الأبوي الذي يخضع الأنثى إلى الذكر، ثم أوجه الشبه بين هذا النمط من التفكير وأشكال أخرى من الراديكالية السياسية، إذ يمكن مقارنة النساء من حيث هن مقهورات بمجموعة من المقهورات السود أو الطبقة

[1]- ينظر: حسين مناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع ،عالم الكتب الحديث،إربد،الأردن،ط **1** ،**2007**،ص**110**.

العاملة، على الرغم من أن النساء لسن أقلية كالسود، أو نتاجا للتاريخ كالطبقة العاملة ، وفي محاولة هذا التيار النزوح من العقائدية أوالإيديولوجية التي مارسها الرجل، نجده يقع في عقائدية أخرى أو وإيديولوجية جديدة تمارسها المرأة، ولعل نظرة فاحصة وثاقبة إلى الأساس الأخلاقي لهذا التيار تبرز بشكل واضح لسعي هذا التيار إلى تصحيح انحرافات التحيز التي أدت إلى إحلال المرأة في مكانة التابع و إلى الإنقاص قيمة الخبرة الخاصة بها واستصغار شأنها، للوقوع بتحيز آخر ضد الرجل، ويلاحظ من خلال قراءة الخلفيات الاجتماعية للحركة النسائية على تفاوت مستوياتها ، أن ناقداتها يعتقدن بأن المرأة لقيت ظلما وتجاهلا في الأدب العالمي على امتداد تاريخه الطويل في جميع المجالات الاجتماعية والسياسية والإبداعية، حيث لم يتيح لها التعبير عن أرائها النقدية التي قد تكون مخالفة لأراء الرجل[1].

وقد ركزت تيارات النقد النسوي كذلك على قضايا محددة راحت تعمل من أجل تحقيقها والوصول إلى الأهداف التي رسمتها من قبل، فهي على اختلاف منطلقاتها من تحليلية ونفسية وماركسية ومادية وبنيوية وما بعد البنيوية ... الخ، تعمل على إزالة الغموض من جسد المرأة وصورها النمطية في الثقافة وكذلك المجتمع بالإضافة كذلك إلى أشكال تمثيلها في الأدب والفن، سواء فيما تكتبه المرأة وما يكتبه الرجل وغاية ما ترنو إليه المرأة هو تحريرها مما ألصقته بها الثقافة الأبوية من السلبية ومن التبعية كذلك ، التي طالما عرفتها بالإسناد إلى الرجل دائما، وسلب ذاتها وجعلها آخر[2].

أما التيارات فنذكرمنها ما ذكره (**محمد معتصم**) في كتابه (**المرأة والسرد**):وهما"

أ . التيار الاجتماعي: نشأ هذا التيار من أجل رفع شأن المرأة في الحياة الاجتماعية الفعلية وكذا الشد من عزمها ورفع الظلم الواقع عليها وتحريرها من هيمنة الرجل.

[1] –ينظر: بسام قطوس، المدخل الى مناهج النقد المعاصر، دارالوفاء لدنيا الطباعة والنشر،الأسكندرية،مصر،ط1، ص **220**.

[2] – فاطمة حسين العفيف، لغة الشعر النسوي العربي المعاصر، نماذج الناشر عالم الكتب الحديث ، للنشر و التوزيع إربد،ط**1**،**2011**،ص**65**.

ب . **التيار السياسي:** هو تيار يقوم بإعطاء المرأة حقها كما يسمح لها بطرح بعض القضايا التي ما فتئت تعرف بعض التقصير"[1].

وبشكل عام حسب ما نظن قد لا يكون من السهل تحديد معالم تيار النقد النسوي، فهو ليس منهجا قائما بذاته، لكنه منهج انتقائي، بمعنى أنه استفاد من جميع النظريات السابقة والمعاصرة له، وهو تيار ينتمي إلى تيار سياسي اجتماعي، وهو البحث عن التغير الاجتماعي الذي من أهدافه تحرير المرأة والانتصار لحقوقها المسلوبة، نتيجة تسلط الثقافة الذكورية، بمعنى التخلص من هيمنة وسيطرة الرجل، كما يعمل هذا التيار أيضا على كسر منظومة التضاد الثنائية (الرجل/المرأة)، التي تحدد المعالم الايجابية بالسلبية، وكذا الانفصال بين الذات والآخر بالإضافة إلى أنه يدعوا إلى إعادة قراءة النقد الأنثوي .

2. المرجعيات (البعد التاريخي):

يمكن إرجاع أصل الاصطلاح (النسوي أو الأنثوي) إلى أنه نتيجة المشاركة الأدبية والنقدية إلى النصف الأول من القرن التاسع عشر، حيث شهدت الساحة الأدبية ولا سيما الإنجليزية حضورا نسويا في الفن الروائي، فقد سجلت بيبلوغرافيا كمبردج للأدب الانجليزي تواجد أكثر من أربعين كاتبا روائيا بين (**1830–1940**) ، نشرت ما يقارب ثلاث مئة رواية ، وفي الظهور الأول لمصطلح الأدب النسوي الذي شاع في القرن التاسع عشر، بدأ النقاد بوضع معايير في تحكيم نتاج المرأة ، تختلف هذه المعايير عن تلك التي يحكمون بها عن نتاج وإبداع الرجل ، لذا كان على الأديبة أن لا تمس المحرمات ، وأن تظل تدور وتطوف في

[1] – محمد معتصم، المرأة والسرد، الناشر دار الثقافة، الدار البيضاء المغرب، ط.**1**، **2004**، ص **10**.

الخيال السطحي المجرد، وأن تكتب للجمهور ما يريده من المرأة من تسلية ، قصص الحب ، المغامرات و الروايات الأخلاقية ...، وهذا هو المطلوب من المرأة، إن هي أرادت أن تقتحم عالم الكتابة فلا تخرج عن الدور الاجتماعي المنوط بها، لذا ظل ينظر لأدب المرأة على أنه أدب طاهر، لا يعبر عن الرغبات الجنسية، وأن يبتعد عن صفة الذاتية ، وأن يعبر عن المجتمع ويخلوا من الانفعالات، وألا يحمل صفة الطموح التي يمقتها الرجل في المرأة ، وإنما يحب منها القناعة وأن يتصف بخصائص الأنثى من دقة الملاحظة والرقة ، والابتعاد عن قوة التفكير واللغة ، والشرط، الأهم أن تظل المرأة تمارس الكتالبة هاوية غير ممتهنة لها"[1] بمعنى ألا تطرق المرأة بكتاباتها الطبوهات المحرمة عليها مثل الحديث عن الجنس او الحب او غير ذلك .

فلم تكن المرأة وحدها تدافع عن ما تبتغي من كتاباتها ، بل هناك أصوات (كتابات) رجالية ساندتها في ذلك " لأن الدافع وراء ظهور هذا النوع من النقد كذلك هو الاهمال العام من الاهتمام بالمرأة على اختلاف مشاربه، بل باعتباره أدبا يخلو من التميز، لذلك جاء مصطلح النقد النسوي ، كي يرفع من منزلة المرأة الكاتبة والمبدعة في المجتمع خاصة ، وأن النزعة الى مثل هذه الموجة في إبداع المرأة، قد تكونت وتبلورت من جهود مفكرين أمثال (رفاعة الطهكاوي، جمال الدين الأفغاني، محمد عبده ، وقاسم أمين) في مصر، و(بطرس البستاني) في لبنان ، و (الطاهر الحداد) في تونس ، وغيرهم، وهم رواد حركة تحرير المرأة، كم ألح التنظير لهذا الصنف من النقد على الغايات الإجتماعية والحضارية أكثر من إلحاحه على الغاية الأدبية والنقدية، فهو يربطه بالحركة النسوية في مجموعها ويعتبره نضالا طويل المدى ، يدين التصورات الثقافية للجنس في مجال ما يقال له (الأدب) وهو يشير الى ضرورة رفع المظلمة عن الأدب النسائي"[2].فهم يريدون تحقيق الغايات الاجتماعية للمرأة بصفة عامة ،وبالتالي تحقيق الغاية الأدبية للمرأة الكاتبة بصفة خاصة .

[1] – فاطمة حسين العفيف، لغة الشعر النسوي العربي المعاصر، ص **24-25**.

[2] – حفناوي بعلي، مسارات النقد ومدارات ما بعد الحداثة ، ترويض النص وتقويض الخطاب، ص **169**.

كما يرجح بعض الباحثين ظهور النقد النسوي من ناحية البعد التاريخي، الى أواخر الستينات من القرن المنصرم، وإن يكن الأمر عائدا أوراجعا في الأساس الى حركات تحرر المرأة التي ظهرت في أوائل القرن العشرين وقادتها كاتبات مبدعات ومتحررات، ففي أواخر القرن الماضي أهتم النقد الأنجلو الامريكي بدراسة ابداع المرأة والتأكيد على خلوة من كل ما ألصق به من خصائص تتعلق بالعرض السطحي والهامش (...)، ومن أشهر الكتب التي ظهرت في هذا السياق كتاب (ماري إلماند: التفكير بالمرأة/ **1968**) وكتاب (فيلس شيسلار: النساء والجنون) وكتاب (كاتي ***ميلت kate Millett***: السياسة الجنسية/ **1977**)[1].

هذا ما نجده عند محمد معتصم حين يتحخدث في مفهوم الكتابة النسوية فبقول: "أن هذا المصطلح مفهوم جديد ويحمل الكثير من المعاني والحمولات التي تشد من عزم المرأة، وأن هذا المفهوم وبإنفتاحه يسمح للمرأة بالبوح والتعبير الحر، ومن هذه الزاوية كانت الكتابة النسائية مائلة الى كتابة السير الذاتية المتنوعة، حيث تجد الذات متنفسا لها تبوح وتعترف بكل ما كانت تحس به من ضيم وضيق"[2]، ومن النمقاد الغربيين الذين عاد إليهم محمد معتصم نجد الناقدة (سيمون دوبوفوار—***Simone de Beauvoir***) يقول: "كانت سيمون رمزا للمرأة القوية التي تصارع بندية الرجل في مجال خاص وه مجال التنظير الأدبي مدافعة عن حق المرأة في الوجود الحر والمستقل، ومدافعة عن فكرتها الشائعة" (إننا لا نولد النساء لكننا نصير كذلك)"[3]، بمعنى أن هي أطلقت العنان لعقلها وفكرها وصلت الى ما تربو اليه من طموح، وهي ظلت مكبلة أسيرة الفكر لا يغدو أن تراوح مكانها.

---

[1] – ابراهيم محمود خليل، النقد الأدبي الحديث من المحاكات الى التفكيك، دار المسيرة للنشر، عمان الأردن، ط.**8**، **2004**، ص **135**.

[2] – محمد معتصم، المرأة والسرد، ص **7**.

[3] – محمد معتصم، المرأة والسرد ، ص **8**.

أي أن المرأة ليست إلا نتاج علاقات اجتماعية متوارثة وعرقية، يجب التخلص منها حتى تجد المرأة وضعيتها السلمية التي جلبت عليها، كما أن للمرأة كذلك كيانها ودورها وليست المرأة أداة للمتعة ومعملا للتفريخ والمحافظة على النوع البشري ةاستقرار النسل.

ويستفيض في هذا الباب (**حفناوي بعلي**) عن الجانب التاريخي للنقد النسوي فيقول: "ظهر النقد النسوي منذ ما يقارب الثلاثين عاما، فهو فرع من فروع النقد الثقافي، الذي يركز على المسائل النسوية، وهو الآن منهج في تناول النصوص والتحليل الثقافي بصفة عامة، ويشتغل النقد النسوي على مستوى واضح بالمسائل المرتبطة بالجنوسة على سبيل المثال، وبدراسة الطرائق التي تشكلت بها صورة المرأة ، وبأمور مثل عدد النساء مقارنة بالرجال، وصورة المرأة في النصوص المعروضة في وسائل الإعلام الجماهرية، وفي النصوص الدرامية، وبالإستغلال الجنسي لجسد المرأة، مثل النظرة الذكورية في النصوص، والقيم والمعتقدات الموجهة بالدرجة الأولى مباشرة للمرأة، وبالكيفية التي قدمت بها المرأة في مثل هذه الأنواع الأدبية، حيث تبين أن النقد النسوي يكرز أيضا على أدوار المرأة في الحياة اليومية، وعلى وعي النساء من حيث ارتباطه بحياتهن، وعلى سيطرة الرجل في أماكن العمل، والعلاقات الجنسية وغيرها".[1] إذا النقد النسوي هو محاكاة للحياة اليومية للنساء ،ومساحة لطرح قضايهن وانشغالاتهن .

كما لا يمكن أن نربط تاريخ المرأة بتاريخ الحركة النسائية فهم لا يرتبطان زمنيا ولامكانيا "تاريخ المرأة كما يدل عليه أسمه يتعلق بالمرأة، بينما تاريخ الحركة النسائية يتناول أفكار أو نظريات تشمل تلك الحركة، وتأخذ توجها معينا نحو كتابة التاريخ النسوي ونقاد حركة تحرير المرأة، أو النقد النسوي يقوم أيضا ببحث مداخل أو موضوعات، مثل الجنوسة/ التذكير والتأنيث، والمعرفة النسوية: نسوية الثقافات والفنون و الأداب، نسوية العلم، النسوية الإيكولوجية والبيئة، نسوية ما بعد الاستعمار، النسوية النفسية، النسوية

[1] – حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوي، ص **9**.

الإشتراكية،النسوية الزنجية (...)إن النقد/ الخطاب النسوية اليوم هو الرؤية النسوية الرئيسية في المجتمع الغربي المعاصر، رغم انتمائه إلى إيديولوجيات كثيرة وفلسفات مختلفة، ويلاحظ أن هذه النسويات والجماعات تشترك في نقدها ومعارضتها للتعصب الديني واللغوي والعرقي، ومناهضتا للحرب والاستعمار و التسلح ومحاربتها للفقر والمرض والأمية ومناصرتها لشؤون الأسرة والمرأة والطفل والحفاظ على البيئة"[1] لم تكتفي الحركات النسوية بالدفاع عن قضايا المرأة فحسب، بل أصبحت تدافع عن قضايا المجتمع، وعن القضايا العادلة في العالم ككل .

رابعا: النقد النسوي عند الغرب و عند العرب

1. النقد النسوي عند العرب :

"تنطلق التجربة النقدية لدى المرأة في الغرب من تحطيم الجسور العالية التي شكلها الرجل عبر سلطة الإيديولوجيا و الوصايا المعرفية الزائفة التي سيج بها مملكته منطلقا من الموروث الباطاريركي الكبير الذي اقتانت منه المخيلة الذكورية، سواء في ابداعها أو في كتابتها النقدية التي اعتبرتها غيراثمة في علاقتها بالنص الأنثوي في ستينيات القرن الماضي ظهر النقد النسوي كخطاب منتظم ردا على تهميش ابداع المرأة و محاولة منه لاعطاء المرأة دورا فعالا في النتاج الأدبي من حيث الكتابة و القراءة فكانت بداية في الولايات المتحدة الأمريكية و انجلترا و من أعلامه الروائية فرجينيا وولف " ***Verginia Woolf***" و تعد وولف من رائدات هذا النقد حينما اتهمت العالم الغربي بأنه مجتمع أبوي منع المرأة من تحقيق طموحاتها الفنية و الأدبية إضافة الى حرمانها اقتصاديا و ثقافيا ، وقد عد النقاد كتاب الناقدة المعنون "غرفة فرجينيا وولف من أبرز الكتب في مجال النقد النسوي و الكتاب في الأصل محاضرتان ألقتهما وولف أمام

[1] – حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوي ، ص9.

طالبات نيونهام و غيرتون بجامعة كمبردج في أكتوبر عام **1928** تحت عنوان النساء و الرواية و تحولت المحاضرتان الى غرفة خاصة بالمرء وحده"[1] .

أما في فرنسا فقد تزعمت الحركة سيمون دي بوفوار صاحبة المقولة الشهيرة "**المرأة لا تولد امرأة بل تصبح امرأة**"، و هي إشارة بالغة الى دور المجتمع لتشكيل وضعية الأنثى و التفرقة بينها و بين الذكر.

أ. **روادها :**

بعد عناء و صراع طويلين مع الظلم و القوانين، و تعرض النساء لمختلف أنواع الظلم بدأت بعض الأصوات النسوية المنادية بالمساواة مع الرجل في البروز منذ أوائل عصر الثورة الصناعية و قد مثلت تلك الأصوات بدايات مساعي لفت الأنظار صوب ما كانت تتعرض له المرأة في المجتمعات الغربية أنذاك من ضيم وجور، إلا أن تلك الندوات تحولت الى حركة احتجاجية منظمة مع القرن التاسع عشر مع الفرنسية هبرتين أكلارك التي كانت من أوائل الأفواج النسائية الغاضبة و المحتجة تماما كالرجال.

يعد كتاب "**ماري ولستون كرافت** "،"***Mary Wollestonecraft***" 1972 دفاعا عن حقوق المرأة، من أوائل الكتب في الفلسفة النسوية طالبت فيه بحقوق النساء في العمل المستقل، والتعليم و الحياة المدنية و السياسية لأنها ترى في التعليم فرصة للمرأة في تثقيف نفسها و أولادها و إعانة لزوجها ، حتى لاتنحصر حياتها في أنها مجرد زوجة فقط

- لتأتي بعدها "سيمون دي بوفوار " "***Simone de Beawoir***" رائدة الحركة النسوية في عصرها و كتابها **الجنس الثاني** هو الكتاب الذي أحدث ضجة كبيرة بين مؤيد له و معارض بسبب أطروحته، فقد صورت الكاتبة الكيفية التي تم اضطهاد المرأة بها على مر التاريخ و كيف عوملت[1].

[1]– أحلام جفالي، النقد النسوي العربي قراءة في المفاهيم والمرجعيات المعرفية، مخطوط رسالة ماستر، قسم اللغة، جامعة العربي التبسي، تبسة، **2017/2016**، ص **46**.

- "**هيلين سيكسو** " "***Helene*** Ci***xous***" **كاتبة ضحكة الميدوزا 1979** عبرت من خلالها على أفكارها بقوة كما فصلت اللاوعي الأنثوي عن اللاوعي الذكوري وعدت اللاوعي الأنثوي مصدرا لازعاج الثقافة الأبوية .

- لوس اريجاري في كتابها معرفة المرأة الأخرى **1974** تنوي من خلاله أن تحمل مرأة لادراكنا في مواجهة سلطة الرجل الموجودة في فلسفات أفلاطون و فرويد .

- و غيرهم من رفعوا شعار الحرية أو كتبوا بأقلامهم من أجل رفع الظلم عن المرأة منهم جوليا كريستيفا ، بيتي فريدان ، فرجينيا وولف ،توريل موي ، ماري جاكون ، أليس جاردان ، نينا أورباتش، الين شوالتر ، كيت ميليت ، مارغريت ميد ، فلوريس كيندي"[2].

ب. **مراحل النقد النسوي الغربي :**

لقد بدأ النقد النسوي النسائي بالطبع بنقد أدب رجالي و الثورة على النظام الأبوي الذي همش الأنثى و حولها لخدمة أهدافه و لكنه قبل ذلك قد مر بمراحل شكلت أهم منعطفاته و توجيهاته .

- **المرحلة الاولى** : انطلقت المرحلة الأولى من النقد النسائي فجأة في **1970** وهي المرحلة التي كشف فيها كراهية النساء في الممارسات الأدبية و تصويرهن باستمرار على أنهم مسوخ شيطانية الأمر الذي أدى الى اساءة أدبية للنساء عن أدب الذكور بالاضافة الى استبعاد النساء من التاريخ الأدبي[3].

تميزت المرحلة الأولى من النقد النسوي كما يبدو بحساسية شديدة من النساء اتجاه النظريات الأبوية و محاولة الانطلاق للكشف عما تضمره من سوء للكتابات النسائية كما اتسمت باعلان المواجهة الصريحة ضد الكتاب الذكور و استخراج الأنماط التي عرفت بها المرأة في التاريخ الأدبي.

---

[1]- ينظر: سهام خينوش،النقد النسوي في الخطاب النقدي العربي المعاصر،مخطوط رسالة دكتوراه، جامعة محمد يوضياف بالمسيلة، **2018/2017**، ص**12**.

[2]- سهام خينوش، المرجع نفسه، ص **13**.

[3]- ينظر:أحلام جفالي، النقد النسوي العربي،قراءة في المفاهيم والمرجعيات المعرفية، ص **49**.

- **المرحلة الثانية** : أدى التتبع التاريخي في المرحلة الأولى للانتاجات الأدبية الذكورية و التنقيب في الارث الثقافي عموما الى اكتشاف جديد مفاده أن للنساء ادبها الخاص بالاضافة الى أهميته الفنية و لقد أدى التركيز على كتابهن الى اعادة قراءة الأدب النسوي من مختلف القوميات و مختلف الفترات التاريخية و هكذا و في عام **1979** توسعت الدراسات لتشمل التاريخ الأدبي للنساء الذي يصف المراحل التطورية لكتابتهن من خلال أكثر من ثلاثة قرون و أهم كاتبات هذه المرحلة ايلين شوالتر و كتابها أدب خاص بهن و الذي حاولت فيه و من منطلق ليبيرالي انساوي أن تعيد بناء نوع من التراث أو التقليد من أدب النساء .

- **المرحلة الثالثة** : سرعان ماظهرت انتقادات وجهت الى ايلين شوالتلر أدت اللى ظهور هذه المرحلة عن أوائل الثمانينات و التي فرض فيها النقد اعادة تقويم كبرى للميراث النسوي للسبعينات و للانسوي الليبرالية التي شكلت أساسا له باستيراد اهتمامات و مابعد و بيسكو تحليلية تزعزع الاستقرار النسبي لمفاهيم المؤلف و التجربة و نظرية المحاكاة التي اعتمدت عليها النسائية الأمريكية حتى ذلك الوقت[1].

2. النقد النسوي عند العرب :

تعرضت المرأة للكبت و الصمت على مر العصور و في مختلف الحضارات و الثقافات و ان قراءة التاريخ و دراسة التطورات الاقتصادية و الاجتماعية للمجتمعات توصل الباحث الى أنه بالرغم من اختلاط المناطق و الأزمان و أساليب الانتاج تحت معظم الحضارات خيطا جامعا يقوم على اعتبار جنس الذكر هو الجنس المتميز ، السيد ، المسيطر و على تبعية جنس الأنثى للرجل و خضوعها له و قد حددت لها مسبقا الصفات المرغوبة اجتماعيا و التي يجب أن تتجلى بها .

[1]-**ينظر :** أحلام جفالي، المرجع نفسه، ص **49-50**.

"كما واجهت مسيرة المرأة عبر التاريخ الكثير من الصعوبات، و لم تكن المرأة العربية بأوفر حظا من غيرها، حيث أنها بقيت في الكثير من فترات حياتها تدور في فلك الرجل"[1]. فقد كانت المرأة العربية في الجاهلية أحط من أي سلعة فهي لاترث و ليس لها حق المطالبة و العرب مثل غيرهم من الشعوب القديمة كانوا يفرحون اذا ولد لهم ذكر و يغتاضون اذا ولدت لهم أنثى قال تعالى :"واذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم"[2] فجاء الإسلام حاملا دستور الحق و العدل ناشرا الأخوة و المساواة ناصرا للضعيف على القوي الظالم فالإسلام أعز المرأة و انتشلها من حضيض الذل، و جعل لها المكانة العالية في المجتمع، و ساوى بين الرجل و المرأة في أكثرمن مجال .

" يجد المستنطق للنقد النسوي العربي و الكتابة النسوية العربية في مجمل الأفكار السابقة أن الحركة النسوية العربية لاتفرق كثيرا من حيث الخط العام عمار سمته نظرية الكتابة النسوية الغربية فالتفاعل في هذا الجانب بين الثقافتين العربية و الغربية واضح لا يحتاج الى إثبات"[3].

إن تأثير التيار الغربي المتمثل في الحركة النسوية العالمية على التيار العربي كان أهم العوامل التي ساهمت في نهضة المرأة العربية بالإضافة الى عوامل أخرى[4]. أهمها .

" تولد الوعي لدى المناضلات من النساء بأوضاعهن الاجتماعية و الجنسية حيث كانت المرأة العربية تعيش أوضاع اجتماعية مزرية، كحرمانها من أبسط حقوقها المشروعة، كالحق في التعليم مثلا، و هناك عامل آخر له دور بارز في يقظة المرأة العربية يتمثل في التيار الاصلاحي وماكان له من دور فعال و أثر ايجابي في بلورة الوعي النسائي خاصة و أنه عامل اجتماعي و ثقافي دخلي، و هذه النزعة الاصلاحية الهادفة الى الرفع

---

[1]- أحلام جفالي، النقد النسوي العربي،قراءة في المفاهيم والمرجعيات المعرفية ، ص **50-51**

[2]- القرآن الكريم، سورة النحل، الآية **58**.

[3]- أحلام جفالي، المرجع السابق، ص53

[4]- ينظر:أحلام جفالي، ، ص **53**.

من منزلة المرأة تبلورت بفضل جهود مفكرين أمثال **رفاعة الطهطاوي ,** و **جمال الدين الأفغاني** و **محمد عبده** و **قاسم امين** في مصر،**, بطرس البستاني** في لبنان و غيرهم من رواد حركة تحرير المرأة "[1].

أ. روادها :

أول من أولى اهتماما بتحقيق الشروط الفعلية للوعي بقضية المرأة هي اصوات رجالية أبرزهم رواد النهضة والاصلاح :

رفاعة الطهطاوي :الذي يعد أول من دشن الدعوة الى تحرير المرأة و استنكر الحالة السيئة التي يعاني منها هذا الجنس البشري من خلال كتابه " **المرشد الأمين للبنات والبنين"** بحيث ربط دعوته التجديدية بما هو منصوص عليه في الدين الاسلامي "[2].

أحمد فارس الشدياق : الذي دعا الى تعليم المرأة عن طريق مطالعة الكتب التي تهذب الأخلاق لأن المرأة اذا انشغلت بالعلم كان لها به شاغل عن استنباط المكايد و اختراع الحيل .

قاسم أمين : الذي عاب على المثقفين إهمالهم لقضايا المرأة من خلال كتابيه تحرير المرأة و المرأة الجديدة و أرجع سبب تأخر الأمة الى الحال التي وصلت إليه المرأة[3].

هذه المساندة الرجالية من مفكرين وأدباء جعلت المرأة تخطو خطوات عملاقة في مسيرتها نحو التغير، لتحقيق واقع أفضل ، فاستلمت المشعل ثائرات من أمثال .

[1]- أحلام جفالي، النقد النسوي العربي،قراءة في المفاهيم والمرجعيات المعرفية ، ص **53**.

[2]- سهام خينوش، النقد النسوي في الخطاب النقدي العربي والمعاصر، ص **16**.

[3]- سهام خينوش، المرجع نفسه ، ص **16-17**

. **عائشةالتيمورية** : و هي الرافضة للعادات والتقاليد التي تتحكم في شؤون المرأة جملة وتفصيلا .

ليلى بن ذياب : و هي أول امرأة تنشر مقالات في جريدة البصائر و جريدة الأسبوع حول هموم المرأة.

هدى الشعراوي: وهي رائدة النهضة النسوية في مصر السّباقة الى تطبيق دعوة "قاسم أمين" لرفع الحجاب[1].

ب. مراحل النقد النسوي العربي :

شهد النقد النسوي العربي ثلاث مراحل :

- **المرحلة الأولى** : "و هي مرحلة الإستقطاب و فيه تتبنى الكاتبة مقولات الخطاب الرجالي و مناهجه النقدية بموضوعية كبيرة ، و رؤاه و جماليته و كل تصورات المجتمع الذكوري فأغلب الدراسات النقدية الأكاديمية و الرسائل الجامعية المعالجة لإشكالية المرأة سارت وفق هذه المرحلة"[2].

- **المرحلة الثانية** : "و هو النقد الأنثوي المساواتي الذي يرى بعض خصوصيات المرأة في بعض قضاياها الذاتية و الرؤية و المحتوى و المساواة في ما عدا ذلك و هذا النقد هو المكتوب بأيدي أغلب الكاتبات المبدعات للتعبير عن رفضهن للخصوصية النسوية و المناداة بالتوحد انسانيا و جماليا و يشارك في هذا النقد بعض النقاد المنادين بوحدة اللغة"[3].

- **المرحلة الثالثة** : وهي مرحلة النقد النسوي الايديولوجي الجمالي ، وهو النقد الذي يقر بانفصال الكتابة النسوية عن الكتابة الذكورية , و هو النقد المهم في تيار النسوية العربية المعاصرة حيث يمكن أن نشير الى عدة كتب عربية منها :" المرأة في المرأة دراسة نقدية للرواية النسائية في مصر " لنازك الأعرجي " الرجال و النساء و

[1]- سهام خينوش، النقد النسوي في الخطاب النقدي العربي والمعاصر ، ص **17**.

[2]- سهام خينوش، المرجع نفسه ، ص **82**.

[3]- سهام خينوش، المرجع نفسه ، ص **82**.

الآلهة " لنوال السعداوي " المرأة و الكتابة و الهامش " لمحمد نورالدين أفاية " المرأة و اللغة " لعبد الله الغذامي[1].

خامسا: الايديولوجيا والنقد السنوي

قبل الحديث عن تيارات ومرجعيات النقد السنوي لابد لنا من أن نطرق باب الإديولوجيات التي أدت إلى ظهور هذا النوع من النقد في الساحة الأدبية.

فالإيديولوجية وحدها المحرك الأساس لظهور أي علم أو منهم مهما كان نوعه وفي أي مكان وفي أي زمان، ويعني مصطلح الايديولوجيا منذ القدم وخاصة عند الفلاسفة الأمان بمن فيهم **هيجل** و **الرومانسيين** كيانا فكريا يعبر عن الروح التي تدفع الحقبة التاريخية المعنية إلى السعي لتحقيق هدف محدد لابد وأن يكون له دور في الخط الذي رسمه التاريخ العالم للمجتمع البشري[2].

فالإيدلوجيا تمنح المؤمن بها قناعات ثابتة ، و تبريره الفلسفة أو الأفكار التي يؤمن بها، فتصبح بذلك الموجه لسلوكه ونشاطه ، فتشده إلى مركز ثقلها مهما كان هذا السلوك وذلك النشاط، فتصنع توجها جديدا لأرائه ، و تؤثر على رؤيته لنفسه وللعالم ككل، وحتى على رؤيته للأمور المستقبلية ، وإن إستدعى الأمر تغيرالوضع ،وما يسوده من علاقات ووظائف بصورة تدريجية بوضع آخر مغاير أكثر إرتباطا بها فالإيديولوجيا وحدها الدافع إلى ذلك.

ومن الجدير ذكره أن المناهج النقدية على إختلافها ترتبط بخلفيات أيديولوجية، وهذا ليس أمرا جديدا على النقد النسوي فحسب ، فجيمع عمليات التغيير والتفكير والتحليل والقراءة والنقد لا تستطيع أن تدفع الضغوط التي تمارسها مختلف الإيديولوجيات عليها بطريقة أو بأخرى، فإن أي تفسير نصي لا يخلو ولا يتمرد عن الإيديولوجيا ولو تظاهر بالخلو والبراءة منها، فالناقد الأيديولوجي ينظر دائما إلى المحيط والسياق الذي جاء

[1]- سهام خينوش، النقد النسوي في الخطاب النقدي العربي والمعاصر ، ص **82**.

[2]- فضل الله محمد اسماعيل وعبد الرحمان خليفة،الأيديولوجيا و فلسفة الحضارة،مكتبة بستان المعرفة،الإسكندرية،ط **1**،**2005**،**ص17** .

بالعمل الأدبي، بحيث يحيله إلى ظرف تاريخي خاص، وأهداف سياسية قديمة أو حديثة وتيارات إجتماعية تنفاعل أو تتصارع فيما بينها مع الفطرة الإنسانية، وبصفة عامة فإن التـأويل الأيديولوجي للعمل الأدبي يتم دائما لخدمة فئة خاصة في المجتمع لا تملك حرية التعبيرعن أرائها ولا القدر علي أو لا على توصيل هذه الأراء إلى الأطراف المعنية فهي غير مسموح لها بالتعبير خارج الحدود التي تهدد المفهوم العامل للأ يديولوجيا المتفق عليها جماعيا، والتي تفرض سيطرتها بصورة ، فبالرغم من إصرار النقاد الأيديولوجيين على التواجد في الساحة الأدبية وإنتشارهم، فإنه يعاب عليهم إقصاء الضرورات الفنية التي تظهر أدبية الأدب ، وليس وسيلة لتمكين هذه الأيديولوجيا[1].

إن الفكر المسيطر على هذه المناهج المشحونة بأيديولوجيا ما، هي أن هدف النقد النسائي ليس مجرد تحديد مواطن البلاغة في النصوص التي شكلت الذوق العام ، بل الهدف هو إحداث تغير فكري، وبالتالي إحداث تغير إجتماعي، من خلال العودة إلى مختلف الجوانب الحضارية، وكذا الثقافية التي تعد بمثابة الخلفيات الأساسية في النصوص الأدبية .

وبهذا أدركت المرأة يقينا أن الخطاب الأدبي ليس خطابا محايدا إنما يبرز وفق لغة ممفصلة تتماشى مع ثقافة سياسة وأخلاقية ضاربة بجذورها في عمق المجتمع ، وبهذا زودت النقد النسوي بأليات جديدة تهدف الى كشف النقاط السوداء في النص الروائي أو الشعري أو المسرحي أو الفلسفي، وإظهار مواضع النقض التي تقوم على إستلاب التأنيث ورده إلى أصل ذكوري مفترض[2].

[1] – ينظر، يمينة عطاالله ، النقد النسوي، الأصول والدلالات ، ص **78**.

[2] – ينظر،يمنى عطاالله، المرجع نفسه، ص **79**.

الفصل الثاني: دراسة في الخلفيات الفلسفية والإبستمولوجية للنقد النسوي

أولا: تأثر النقد النسوي العربي بالنقد النسوي الغربي

ثانيا: الخلفيات الفلسفية و الابستيمولوجية للنقد النسوي

ثالثا: نظرية الابستيمولوجيا النسوية

رابعا: القضايا الإجتماعية للمرأة

أولا: تأثر النقد النسوي العربي بالنقد النسوي الغربي

مقدمة منهجية :

مما لا ريب فيه أن الإسلام رفع من شأن المرأة في بلاد العرب و حسّن حالها، | بل إن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى الزوجات بطاعة أزواجهن، و قد أمر بالرفق بهنّ و نهى عن تزويج الفتيات كرها ، و عن أكل أموالهن , فلم يكن للنساء نصيب في المواريث أيام الجاهلية ، فأنزل الله أحكام المواريث و بيّنها و وعد فيها بالقصاص لمن خالف حدوده فيها ، و جعل هذا التقسيم خاصا به سبحانه و تعالى .

لكن النظرة للحركات النسوية في المجتمعات العربية تتباين بشكل كبير، و تختلف الآراء كثيرا حول أهمية هذه الحركات و مدى تعبيرها عن اهتمامات المرأة العربية ، و مدى توافقها مع الثقافة السائدة في المجتمع العربي ، و خاصة الثقافة الدينية ، فهناك من يرى في الحركات التي تسعى للدفاع عن حقوق المرأة و تتبنى قضاياها إتجاها إيجابيا حتى و إن لم يحقق ما تتطلع إليه المرأة العربية ، كما أنّه هناك من يرى أيضا بأنها ساعدت على تعريف النساء بحقوقهن و جعلتهن أكثر وعيا و جرأة للمطالبة بالمساواة مع الرجل ، بالإضافة إلى ذلك لم تعد النساء تشعر بالضعف بعد أن أصبح لهن سند قوي يدعمهن في المطالبة بحقوقهن، غير أن الحركات النسوية هذه لم تستطع التأثير على السياسات و القوانين بشكل كبير ، و هذا يشكل التحدي الأكبر الذي تواجهه هذه الحركات .

"و لو أردنا قراءة النقد النسوي العربي و الكتابة النسوية العربية في مجمل الأفكار السابقة ، لوجدنا الحركية النسوية الغربية لا تفترق كثيرا من حيث الخط العام عما رسمته الكتابة النسوية الغربية في المثاقفة في هذا الجانب بين الثقافتين العربية و الغربية واضحة لا تحتاج إلى إثبات ، فكل الباحثين يقرون بجوهرية التواصل الثقافي العربي النسوي مع كتابات مجموعة من النساء الغربيات إلى حد إمتلاك بعضهن شهرة واسعة لدى جميع كاتباتنا النسويات ، لكن تفتقر الدراسات العربية للتنظير في هذا الجانب ، فلا تكاد تحصل على أكثر من أبحاث قصيرة

منشورة في الصحافة العربية تبين العلاقة بين الكتابة النسوية العربية و الكتابة النسوية الغربية و خاصة في مجال النقد"[1]. فلم ترق الكتابات النسوية العربية للتنظير مثل مثيلاتها الغربية وظلت حبيسة المجال النقدي ولا تتعداه .

فقد أدى هذا التأثير إلى يقظة المرأة العربية ووشم مرجعية الحركات النسوية في الوطن العربي ، بالإضافة إلى نمو الوعي لدى المناضلات بأوضاعهن الاجتماعية و الجنسية إلى جانب ذلك التيار الإصلاحي ، كما له من دور في بلورة الوعي النسوي إجتماعيا وثقافيا و حتى سياسيا .

"ومن الملاحظ أن الفكر النسوي العربي كان قبله نوع من الوعي بضرورة تحرير المرأة خاصة مع دعوات محمد عبده، ورفاعة الطهطاوي حول ضرورة الخطاب في العالم العربي ، فظهر في هذا الخطاب نساء ،وشعراء ، ومفكرين ، ورجال دين الذي أحدث منعرجا حاسما في أواخر القرن العشرين، وذلك لإطلاع العرب على أعمال المفكرين الغربين لتأكيد إنقياد وتبعية الفكر النسوي العربي للفكر النسوي الغربي"[2]. وهذا ما كرس التبعية العمياء للفكر الغربي من طرف المفكرين العرب .

وهذا التأثير كانت له عوامل "يمكن إعتبار العامل الأول في تأثير النقد النسوي الغربي على النقد النسوي العربي،هو مقارنة أوضاع و شخصية المرأة في الغرب بالمرأة عند العرب ، و ذلك باطلاع الأخيرة على مسار النضال النسوي الغربي و نتائجه في تحسين موقع المرأة في المجتمع ، أمّا تيار الإصلاح فكان رد فعل تنامي و إزدياد وعي المرأة بذاتها ، بعيدا عن أصولها و عقيدتها ، فجاء درعا واقيا لشخصية المرأة يحميها من الإنسلاخ عن هويتها ، بالإرتماء في أحضان الثقافة الوافدة"[3]. حتى لا تنجرف وراء الدعوات الكاذبة لتحرير المرأة وتحقيق طموحاتها .

---

[1]- حسين مناصرة ، النسوية في الثقافة والابداع، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط.**1**، **2008**، ص **80**.

[2]- خرشوش بختة/بن حمادة فتيحة، الفلسفة النسوية وأثرها في الفكر العربي المعاصر، مخطوط مقدم لنيل شهادة الماستر في الفلسفة العربية الحديثة والمعاصرة، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، **2018/2017**، ص **83**.

[3]- أحلام جفالي، قراءة في المفاهيم والمرجعيات المعرفية، مخطوط لنيل شهادة الماستر واللغة والأدب العربي، جامعة العربي تبسي، تبسة، **2017/2016**، ص **61**.

إن الحديث عن النقد النسوي الغربي و إنعكاساته على الفكر النقدي النسوي العربي، شكل منعرجا حاسما في تكريس تبعية الفكر النسوي العربي لأفكار النسوية الغربية في إطار المثاقفة ، بحيث يؤدي هذا إلى الكشف عن مدى تأثير الحركة النسوية العالمية في يقظة فكر المرأة العربية و حضورها في كتاباتها النقدية .

"حقيقة أن الفكر النسوي لم يتشكل من نواته الداخلية و ثقافته الخاصة ، بل كان له علاقة وطيدة بالفكر الغربي ، و كانت البداية بالحملة الفرنسية على مصرو في ذلك على أن إشكالية الوعي بضرورة تحرير المرأة العربية لها علاقة وصل بوضعية مغايرة حملها معه هذا الوافد الجديد ، ألا و هو الغرب الإستعماري ، إذ أن الرجوع إلى عصر النهضة وتحديد العلاقة بين مصر و الغرب كافية للبرهنة على ذلك ، أما العامل الثاني فهو الإنتقال إلى البلد المستعمر لإكتشاف و دراسة أسباب قوته و تقدمه في شكل بعثات تعد من أهم نتائج إنفتاح الشرق على الغرب ، حيث وجدت المرأة من هؤلاء المنبعثين من ينصب نفسه مدافعا ومطالبا بحقوقها ، و هذا في مجملها دعاة إلى إصلاح المجتمع العربي"[1]

" وكان تعليم المرأة و قضاياها من أهم القضايا التي أشتغلوا بها و على رأسهم رفاعة الطهطاوي **1801-1873** ألف **رفاعة الطهطاوي** كتابه **المرشد الأمين للبنات والبنين** سنة **1872-1873** ، و في هذا الزمان كان شأن النساء عامة الجهل و التخلف و الحرمان من كل الحقوق الإنسانية"[2].

- لهذا شغلت قضية تعليم المرأة المفكرين و العلماء منذ القدم و حتى الحاضر و ذلك لما يتعلق بها من إختلاف حول الخصوصية التي تتميز بها عن الرجل ، و عن كيفية الحفاظ عليها دون الوقوع في التحيز و التميز الذي يعطل وظيفتها في مجال العلم و التعلم .

[1]- أحلام جفالي، قراءة في المفاهيم والمرجعيات المعرفية، مرجع سابق ، ص **61**.

[2]- أمل تميمي، السيرة الذاتية النسائية في الأدب العربي المعاصر، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط.**1**، **2005**، ص **30**.

1. تأثير الفلسفة النسوية الغربية في المشرق العربي :

"بعد أن كشف الفكر النسوي العربي عن معظم ما يظهر في الأوساط العربية من عادات و تقاليد تمجد السلطة الأبوية و التميّز المبني على فكرة النوع الاجتماعي ، و إبعاد المرأة عن المساهمة في كافة مناحي الحياة الإجتماعية و الثقافية في الحياة الإنسانية ، فنجد ظهورهذا نوع من الوعي بقضايا المرأة في المشرق العربي ولد نوع من الثقة لدى النساء المفكرات ، بأن يبرزوا ذاتهن في الأوساط العربية فإتخذنا مصرا نموذجا نظرا لاعتبار أن النهضة العربية كانت من قبيلها ، أي السياسات التي منحت النساء مزيدا من برنامج النظام"[1]

كما "إرتبط العمل النسوي الفلسطيني بالنضال الوطني ، و الحركة الشعبية الفلسطينية منذ انبعاثه في بداية القرن العشرين ، و تم التعبير عن ذلك خلال النشاطات النسوية وتأسيس الجمعيات و الإتحادات الهادفة إلى تثقيف المرأة الفلسطينية ، لتطويرالمجتمع الفلسطيني سواء على الناحية الإجتماعية أوعلى الصعيد الديني أوعلى الصعيد الصحي ، والثقافي فنجد مثلا : جمعية سنابل العطاء النسائية، و جمعية الرعاية للمرأة العربية ، و جمعية مركز الأمل النسوي"[2] أي ليس على المرأة و لا على الرجل أن يختص بالزواج وحده ذلك لأن حياة كلا منهما أغلى و أرحب من أن يحتويها الشخص بالزواج فقط ، بل للمرأة الحق في الاختلاط بالمجتمع ، و أن تؤدي عمل المحامي و الطبيب و الكيميائي و حتى الفيلسوف .

"رغم ما عرف عن الحضارة المصرية القديمة التي حولت المرأة "مركزا أشراعيا" تعترف به الدولة و الأمة التي تنال به حقوقا في الأسرة و المجتمع تشبه حقوق الرجل فيها، إلى أن تغيرت النظرة لها خلال الإستعمار الأوروربي ، و كذا محاولة **سلامة موسى** خلال كتابه **المرأة ليست لعبة الرجل** من أن يقدم صورة عن المرأة العصرية متضامنة مع رجل عصري في مجتمع عصري " على أن المرأة تحيا حياتها أولا لنفسها ثم لمجتمعها و زوجها و أبنائها ، كما على الرجل أن يحيا حياته مثل المرأة لنفسه أولا ثم لمجتمعه و وزوجته وأبنائه"[3].

---

[1]- خرشوش بختة / بن حمادة فتيحة ، الفلسفة النسوية وأثرها في الفكر العربي المعاصر، ص83

[2]- خرشوش بختة/بن حمادة فتيحة ،بن حمادة فتيحة ، الفلسفة النسوية وأثرها في الفكر العربي المعاصر،ص84

[3]- سلامة موسى، المرأة ليست لعبة الرجل، كلمات عربية للترجمة والنشر، مصر، **2011**، ص **08-09**.

من خلال هذا يظهر النظام البطريكي الذي ساد دول المشرق العربي لزمن طويل وهو يمارس كل أنواع التمييز الجنسي بين الذكروالأنثى ، جعل من ضرورة بروز حركات نسوية أو منظمات و جمعيات نسائية تهدف إلى إثبات دور المرأة و بروزها كعنصر فعال متساوي الحقوق و الواجبات مع الذكر(الآخر)الذكر

2. تأثيرات الفلسفة النسوية في المغرب العربي :

"قد أضحى الحديث عن حماية المرأة من المفاهيم المحورية التي لا يكاد يخلو منها أي فكر نسوي عربي خلال هذا العصر، فلم يقتصر على دور المرأة في المشرق العربي فحسب ، بل برز كذلك فكر نسوي في المغرب العربي ، ومنه ظهر الإهتمام الكبير بدور المرأة لتواكب التطور الملحوظ في جميع المجالات ، وخلال هذا بيّنت الجزائر كنموذج لدول المغرب العربي ، باهتمامها بتقديم الحقوق الأساسية للمرأة الجزائرية ، فقد برزت صورة جديدة للمرأة الجزائرية بعد الإستقلال، حيث شاركت بكل الطرق في الثورة الجزائرية ، وضحت بالكثير من أجل إستقلاليتها لتصبح المجاهدة الجزائرية أعلى نموذج لمثال المرأة القوية ، لنجد الدستور الجزائري ينص في بعض مواده على حماية المرأة من دستور **1963-1976** ليجسد لها المساواة في الحقوق مع الرجل حيث يضمن هذا الدستور الحقوق السياسية و الإجتماعية و الإقتصادية للمرأة الجزائرية "[1].

فقد حظي ملف المرأة في الجزائر بالعناية و الإهتمام منذ الإستقلال ، مما أدى إلى أخذ المرأة لمكانتها التي تستحق في حركية المجتمع و نموه و مساهمتها في كافة مسارات التنمية و التطور .

فنجد الرئيس يستغل كل مناسبة ليوجه رسالة للمرأة الجزائرية ، في ضرورة تطوير ذاتها والحرص على أن تكون مشاركتها في تطوير بلادها، مثلها مثل الرجل، ويدعوها إلى الإنخراط والعمل في مختلف المجالات، كما ينتهز رئيس الدولة كل مناسبة لمناشدة النساء الجزائريات للتكفل بواجبهن في خدمة الأسرة والوطن، واستمرار المرأة في دورها التاريخي بصيانة الأصالة، وصقل الأجيال الصاعدة .

[1]- حمزة نش، الحقوق السياسية للمرأة في التشريعات الوطنية الجزائرية، دراسة سياسة مقارنة في ضوء المواثيق الدولية لحقوق الانسان، **1989-2009**، مخطوط مقدم لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر-**3**-، **2011-2012**، ص **83**.

"عند حديثنا عن الفلسفة النسوية المغربية يمكن تقسيم تفاعل الحركة النسائية مع البحث العلمي إلى مرحلتين : مرحلة الإستهلاك و التأثر بكل المراجع العلمية التي تتناول قضايا المرأة ، و مرحلة أخرى هي مرحلة إنتاج المعرفة و الدراسات و البحوث التي تنتج في هذا السياق ، فهناك من أكد على المصداقية السياسية للحركة النسائية المغربية المطالبة بتصويتها إيجابيا على الدستور، بإعتباره قد تضمن أهم المطالب الواردة في المذكرات النسائية و أنها تشكل منعطفا جديدا و بنيويا في تعامل الدولة مع الحقوق الإنسانية للنساء"[1]

"فالحركة النسائية المغربية بمثابة حركة فكرية و اجتماعية ذات امتداد تاريخي طويل، نجحت في إيصال رسالتها على المستوى الدولي و الوطني وتصدرت المشهد السياسي و الإجتماعي في المغرب ، و دفعت الدولة إلى تبني لغة المساواة و الإنصاف و التكافؤ في الفرص للجنسين سواء ذكر أو أنثى ، فنجد في القديم تحتل المرأة المغربية مكانة عالية في هذه الدولة خلال حكم المرابطين ، حيث برزت المرأة الصنهاجية مشاركة في المجتمع متمعة بالحرية و المساواة والتي استنكرت من البعض"[2].

أما في مجال ميراث المرأة المغربية لا يشذ عن ذلك "القانون التونسي في مجال الأحوال الشخصية الذي يعد أكثر قوانين البلدان العربية و المسلمة قياما على تحقيق المساواة بين المرأة و الرجل يعمل بقاعدة: "للذكر مثل حظ الأنثيين" فهذه الحركة النسوية التونسية تعبر عن مكانتها في الوسط التونسي ، الذي يقيم أساسه التشريعي في مجال الميراث على القرآن[3].

"و مما لا شك فيه أن البعد السياسي للفكر النسوي العربي قد ساهم في توسيع فرص الإتصال بالفكر النسوي العالمي و من ثم محاولة تمثله و الإقتداء به و نسجل في هذا المجال **هدى الشعراوي** التي تعد أنموذجا للإنفتاح على المرأة المغربية، ساعدها في ذلك إتقان للغة الفرضية و تنوع ثقافتها ، و كذا رغبتها في بناء شخصية

---

[1]- حمزة نش، الحقوق السياسية للمرأة في التشريعات الوطنية الجزائرية، مرجع سابق ، ص **83**.

[2]- مليكة حمدي، المرأة المغربية في عهد المرابطين (**418-541**ه/**1056-1146**م)، مخطوط رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة الجزائر، **2001-2002**، ص **256**.

[3]- ينظر، لفة يوسف، حيرة مسلمة في الميراث والزواج والجنسية المثلية، دار سحر للنشر، ط.**3**، **2008**، ص **15**.

المرأة العربية للنموذج العالمي المتمثل في المرأة الغربية ، و هي ترفض بشدة تلك النظرة الضيقة ، و تعلن بشدة أن مشاركة المرأة المصرية في المؤتمرات الدولية يفتح لها مجالا هاما لفكرها على العالم ، كما أنها فرصة جيدة لأن تعرف نساء العالم بنموذج من المرأة المصرية لعلها تحصل على تأيدهن لنضالهن أو تحيدهن على أقل تقدير تجاه تلك القضايا"[1].

يمكن القول أن أفكار النقد الغربي قد تسلسلت من هذه المسارات و تأثرت بها المبدعات و الكاتبات فمن السياسة إلى الإجتماع إلى الإبداع ، سعت المرأة لترقية مستواها والنهوض بأفكارها في الثقافة الإنسانية

ثانيا : الخلفيات الفلسفية و الابستيمولوجية للنقد النسوي

مقدمة منهجية :

لقد سعت الفلسفة النسوية الغربية منذ نشأتها و إلى اليوم في سبيل تحرير المرأة من غطرسة الرجل ، و قبضة المجتمع البطريركي الجاثم على أنفاس المرأة ، الكاتم لصوتها، والمانع لتحقيق ماتصبوا إليه النساء من حقوق ومساواة، فدخلت في شبه حرب مع هذه الموانع و العراقيل من أجل تحقيق هويتها الإجتماعية و الثقافية بل وحتى السياسية ،فطرقت جميع الأبواب ، و خاضت كل الدروب في سبيل تحقيق هذه الغاية .

في هذا الاتجاه و ضمن هذا التصور يقول **حفناوي بعلي**: "في مطلع ثمانينات القرن العشرين ، ظهرت الإبستمولوجية النسوية ، و فلسفة العلوم في الفكر الغربي، وسارت قدما على مدار العقدين الأخيرين منه ، حتى أقبل القرن الواحد و العشرون و قد باتت من ملامح المشهد الفكري كتيار ذي معالم مميزة يمثل إضافة حقيقية إلى ميدان فلسفة العلوم و نظريات المعرفة العلمية / الابستمولوجيا ، و المنهج العلمي المثودولوجيا ، و النقد الثقافي و الفلسفة النسوية ، إن هذا الميدان يشهد قضايا مستجدة ، من قبيل قضايا فلسفة البيئة ، وأخلاقيات العلم و قيم الممارسة العلمية ، و علاقة العلم بالأبنية الحضارية والمؤسسات الاجتماعية الأخرى ، فضلا عن علاقة العلم

[1]- أحلام جفالي، قراءة في المفاهيم والمرجعيات ، مرجع سابق ، ص **63-64**.

بالأشكال الثقافية الأخرى ، و اتخاذه أداة لقهر الثقافات و الشعوب الأخرى ، و فلسفة العلم النسوية بمنطلقاتها المستجدة و رؤاها المغايرة"[1].

1. القواعد الفلسفية للفكر النسوي :

إن الاهتمام الكبير و المتزايد بالمرأة و قضاياها الاجتماعية في المجتمعات العربية في الآونة الأخيرة ، من منظور المفهوم الواسع للحقوق الإنسان الذي يتضمن و ينص على وجوب المساواة بين الجنسين(رجل/ امرأة) في كافة الميادين الحياتية ، و كذا تعدد المقاربات العلمية لدراسة أوضاع المرأة في هذه المجتمعات ، بهدف فضح و كشف المؤسسات و الأنظمة و الممارسات التي لاتزال تعوق خروج المرأة لعالمي العلم و العمل ، و لاتتورع عن استخدام العنف و القوة ضدها في شتى صورها إن هي تجرأت على ذلك ، إلا أن الاهتمام بالأسس الفلسفية التي لابد منها لتوسيع المطالبة العلمية بتحرير المرأة و الاعتراف بكيانها الإنساني التام و المستقل و مساواتها مع الآخر / الرجل في الحقوق و الواجبات الإنسانية الأساسية مع إحترام الاختلاف بينهما لا يزال ضعيفا ، و لا يرقى إلى المستوى المرغوب لذا ما هو حاصل يمكن تسميته تساهلا فالحركة النسوية في عالمنا العربي منشغلة بمتطلبات النضال المطلبي في ظروف صعبة و قاسية إجمالا [2].

و هذا...."لتأسيس لهوية نسوية ذات خصوصية كفيل بزحزحة العلاقة بين الرجل والمرأة من التبعية إلى الشراكة ، تلك الشراكة القائمة على تقاسم الأدوار لأن المرأة عنصر منخرط في صلب الفعل الاجتماعي و السياسي و الفكري و الاقتصادي ، و ذلك ما يجعلها كائن فعال ليس بهامش يتشكل وجوده بعيدا عن كل هذا ، فيغدو مجالها عام و ليس بخاص، أي مجال يجعل من قضيتها جزء من قضايا المجتمع و ليس في حيز خارجي"[3].

---

[1]- حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط.1، ص 313-314.

[2]- ينظر: خديجة العزيزي، الأسس الفلسفية للفكر السنوي الغربي، بيسان للنشر، بيروت لبنان، ط.1، يونيو 2005، ص 5.

[3]- علي عبود المحمداوي، الفلسفة والنسوية، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط.1، ص 175.

إن السعي وراء هذه المطالب كان من أجل الحصول على نتائج قريبة من الملموس، لكنه نادرا ما يقف متسائلا عن الدعامة النظرية لما يرفعه من مطالب ، وما يقترحه من برامج مما يسهل على القوى المحافظة المتزمتة أن تطوقه و تحاصره و تلتف حوله، متسلحة بقبح المجتمع البطريكي التقليدي ، و تأويلات أصولية لمبادئ الشرع الديني و أحكامه[1].

يقول **علي عبود المحمداوي** : "لا يمكن للهوية الأنثوية أن تتأكد دون أن يؤدي ذلك إلى الكشف عن مكامن الفروق الثقافية التي خلقها المجتمع ، و التي أسست لها الهيمنة الذكورية عبر عصور لإبقاء المرأة ضمن وجودها الضيق ، والذي لا يقتصر على الوجود أو الكيان الأسري ، بل أخذ كل مسارات الحياة الأخرى فأصبحت المرأة بعيدة عن مضمار الفكر و السياسة و النتاج .....الخ ، و أظهر الكشف و التحليل و النقد الثقافي على وجود فرق اجتماعي كبير بين الرجل و المرأة ، يتعدى أن يكون فرق جنسي بين ذكر و أنثى[2]

إن المذهب النسوي اليوم هو الرؤية النسوية الرئيسة في المجتمع الغربي المعاصر، ولكن رغم ذلك لا يوجد مدرسة أو حركة نسائية واحدة تمثله ، و إنما انبثق من حركات و مفاهيم كثيرة و متعددة تنتمي إلى إيديولوجيات و فلسفات مختلفة المشارب ، نمت بتنوع في الغرب و في أقطار كثيرة من العالم فهناك الفكر النسوي الليبيرالي و المادي و السحاقي و الماركسي و الراديكالي و الاشتراكي ، بالاضافة إلى الفكر النسوي لحركة السود ، و يلاحظ أنه رغم تنوع هذه الجماعات و الحركات فإنه وقع بينها إجماع على نقد و معارضة التعصب الديني و العرقي و الاستعمار، كما يشترك في استخدامها لمفاهيم جديدة و أيضا تطوير و توسيع المفاهيم أضفت عليها عمقا و أثرت الفكر السياسي و الثقافي ، و يجدر بنا قبل التطرق لتلك المفاهيم االتعريف بأبرز الحركات أو الجماعات النسوية المعاصرة التي أبدعت وطورت هذه المفاهيم[3].

---

[1]- ينظر: خديجة العزيزي، الأسس الفلسفية للفكر السنوي الغربي، مرجع سابق ، ص **5**.

[2]- علي عبود المحمداوي، الفلسفة والنسوية ، مرجع سابق ، ص **174**.

[3]- ينظر: خديجة العزيزي، الأسس الفلسفية للفكر السنوي الغربي، ص **21**.

2. أبرز الحركات النسوية المعاصرة

أ- الحركة النسوية الليبيرالية

هي أقدم حركة نسوية و تعود أصولها الفكرية إلى الفلسفة الليبيرالية التي أسسها جون لوك " ***john Lock***" و جون جاكوب روسو"***Rousseau Jean-jacques***" وطورها جيريمي بيتنام " ***Jermy Benthom***" وجون ستيوارت مل"***Johnstuart Mill***"[1]

تعد النسوية الليبيرالية تيارا فكري نسويا يركز على الفردانية (الفرد) ،التي تؤمن بالتفاعل الشخصي بين الرجل و المرأة كوسيلة لتغيير المجتمع ، كما يرى هذا التيارعجز النظام الرأسمالي ملامسة التكيف مع التغيرات و القدرة على توفير نفس الفرص ، و نفس الحقوق و الواجبات للنساء و الرجال على حد سواء ، و هذا من خلال التركيز و تسليط الضوء على التربية و القوانين المميزة بين الجنسين ، و يكون التغير الذهني على المدى البعيد[2].

لقد شكلت النسوية الليبيرالية التربة الخصبة التي ترعرعت في كنفها مبادئ الديمقراطية و الحرية و العدالة و المساواة ، و هذه المبادئ كانت محل تبني من طرف مفكرات امثال : أولمبي دي غوج " ***Olymp de Rouge***" من مفكرات الثورة الفرنسية و عاصرتها في بريطانيا ماري ويلستونكرافت "***Mary wolstonecraft***" فيما قادت هارسيت تايلور "***Harriset Taylor***" حملات في القرن التاسع عشر لنشر مبادئ الديمقراطية والمطالبة بحقوق النساء ، لاو أن لا تقتصر الحقوق على الرجال فقط بل تشمل النساء أيضا

أما في الولايات المتحدة الأمريكية فقد ارتبطت الحركة النسوية الليبيرالية مع حركة (***Now***) المطالبة بمنح النساء فرصا حقيقية وجديدة ، أما ببريطانيا فكان لهذه الحركة (الليبيرالية) دورا فعال حيث طالبت مفكراتها بإنهاء التمييز الجنسي و بالمساواة في الأجور و طالبن بتغيير القوانين المجحفة بحق النساء ، و إعادة النظر فيها و مراجعتها[3].

---

[1]- ينظر: خديجة العزيزي، الأسس الفلسفية للفكر السنوي الغربي ، مرجع سابق ، ص **22**.

[2]- ينظر: خرشوش بختة/بن حمادة فتيحة، الفلسفة النسوية وأثرها في الفكر العربي المعاصر، مرجع سابق ، ص **42-43**.

[3]- ينظر: خديجة العزيزي، الأسس الفلسفية للفكر السنوي الغربي، مرجع سابق، ص **22**.

و لقد وصل نشاط الحركة النسوية الليبيرالية إلى أوج ذروته مابين **1960-1970** وتميز موقفها عن باقي الحركات النسوية الاشتراكية و الماركسية من ناحية ، وعن الحركات المتمردة (الفوضوية) و الراديكالية و السحاقية من ناحية أخرى ، فيما دعى فلاسفة مابعد النسوية الى ضم الحركات الليبيرالية و الماركسية و الاشتراكية تحت قبة واحدة غاضين الطرف عن الاختلاف الحاصل بينهم معتبرين الحركات الماردة و المتطرفة مضادة ومضرة لتلك الحركات لأنها تعبر و تدعو بخلاف مايصبوا إليه الفكر النسوي التقليدي[1] دعت و أمنت هذه الحركة (الليبيرالية) بمجموعة من المبادئ هي :

- تطبيق الحرية و المساواة و هي من أهم مبادئ الليبيرالية .
- الغاء الطبقية و تحل محلها المساواة .
- مبدأ تكافؤ الفرص بين الطرفين دون إعطاء الأفضلية لطرف على آخر .
- التفاعل الشخصي بين الرجل والمرأة وحده كفيل بتغير المجتمع وبالتالي تغيير الذهنيات.
- إمكانية حصول المرأة على المساواة التامة مع الرجل دون تغير البنى الاجتماعية[2].

ب- الحركة النسوية الماركسية

الحركة الماركسية من بين الحركات التي لها باع طويل في تعهدها و التزامها في المطالبة بتحرير المرأة ، لكن نظرا لاستعمال **كارل ماركس** مفهوما مجردا عن العمل و عدم أخذه مسألة العلاقات الجنسية و القمع الذي تتعرض له النساء بعين الاعتبار حال دون إعطاء المرأة حقها ، فلم يميز بين الذكور و الإناث في هذا المجال ، مما جعل المفكريين الماركسين بعده يصّبون جل اهتمامهم على العلاقات العائلية بالإنتاج الرأسمالي ، و أهملوا مسائل هامة تتعلق أساسا بأوضاع المرأة ، فترتب عن ذلك ميلاد حركة نسوية ماركسية عام **1920** قامت بمواجهة النظرية

[1]- ينظر: خديجة العزيزي، الأسس الفلسفية للفكر السنوي الغربي،، مرجع سابق ، ص **23**.

[2]- ينظر: خرشوش بختة/بن حمادة فتيحة، الأسس الفلسفية للفكر السنوي الغربي ، مرجع سابق ، ص **43**.

الماركسية لإجراء توأمة بين هذه النظرية و الفكر النسوي المتعلق بالعلاقات بين الذكور و الإناث و بنظام الجنس[1].

كما ترتبط الحركة النسوية الماركسية بأفكار ماركس من منطلق الإضطهاد الذي كرسته الرأسمالية من خلال إستغلال جهود الطبقات غير العاملة ، و تثمين جهود الطبقات العاملة ، مما أدى إلى إستغلال المجتمع البطريكي لجهود النساء لإنتاج الأطفال و العمل المنزلي ، و بالتالي سرقة جهودهن ، و تقول الماركسية في هذا الباب أن القمع الذي تتعرض له المرأة جاء نتيجة حتمية تولدت عن ما أنتجته الرأسمالية بنقل الإرث و توزيع المهام والأعمال على أساس تميز جنسي، من خلال إسناد العمل المنتج و المدفوع للرجل ، والأعمال المنزلية المجانية للمرأة ،وبالتالي الذي يحقق إنتاج يعتبر من الطبقة الرأسمالية ووفق منظوره ،و الذي لايحقق إنتاج يعتبر خارج هذا الإطار (الرأسمالي) فطالب ماركس بدمج المرأة في العمل ، و بالتالي قلب الطاولة على الرأسمالية و إزالة الطبقية و منافسة الرجل[2].

وفي هذا الصدد تقول خديجة العزيزي بأنه : "قد اقترحت المفكرات الماركسيات طرح موضوعات تخص النساء على جدول أعمال الحزب الشيوعي ، والتحليل النظري السياسي ،و سياسة الحكومة الشيوعية في الإتحاد السوفياتي ، ومن هذه الموضوعات الأعمال المنزلية عامة ، ونموذج الإنجاب الذي ينتج عنه غالبا سلوك إستبدادي يتبدى في العلاقات ما بين الأفراد في العائلة ، و في العلاقات الجنسية. لكن أعضاء الحزب الشيوعي من الذكور بمن فيهم **لينين** سخروا من هذه الاقتراحات ، ثم حل القسم الخاص بالنساء في الحزب الشيوعي في عهد ستالين ".

وتضيف العزيزي: " ظل صوت الحركة النسوية الماركسية خافتا حتى عام **1960** الذي انتعش فيه الفكر الماركسي في بعض الدول الأوروبية و في الولايات المتحدة الأمريكية نتيجة لنهضة إحياء الماركسية و التفتت

[1]- ينظر: خديجة العزيزي، الأسس الفلسفية للفكر السنوي الغربي، ص **23**.

[2]- ينظر: خرشوش بختة/بن حمادة فتيحة، الفلسفة النسوية وأثرها في الفكر العربي المعاصر، ص **42**.

المفكرات إلى آراء **انجلز** الذي قدم في كتابه **((أصل العائلة))** نقطة إنطلاقه حين أخذ في الإعتبار تساؤلات النساء عن أوضاعهن "[1]

ت- الحركة النسوية الراديكالية

تعد هذه الحركة (الراديكالية) من أهم و أعرق الحركات والتيارات التي يرتكز عليها الفكر النسوي في مسيرته لسد الثغرات و حجب الفروق التي تركتها الحركتين الليبيرالية و الماركسية ، و ذلك من خلال التأكيد على الطابع العام ، كما يرى أنصار الراديكالية أن البطريكية هي أساس التميز ضد النساء و السيطرة عليهن في ميادين الحياة الاجتماعية و السياسية و حتى الاقتصادية ، فالبطريكية تخلق نظام تنميط للجنسين من خلال ثقافتين : ثقافة ذكورية و ثقافة نسائية مسيطر عليها فترى هذه الحركة بأن الرجل هو المتحكم في هذه الاخيرة (الثقافة النسائية) ، كما يتحكم كذلك بهرمية المال و هذا مايفسر إضطهاد الرجل للمرأة و بالتالي قهرها ، و إن الوضع الحالي للمرأة ناتج عن السيطرة الكلية للرجل على مراكز القوى و السلطة و المال ، وهو المسؤول عن اضطهادها ، و طالما أن هذا النظام قائم و هذه القيم ماثلة بين أفراد المجتمع ، فإن المرأة لم و لن تتمكن من إنجاز أي تغيير أو تقدم في مسيرتها المنشودة نحو المساواة[2].

إن ارتباط هذه الحركة بالفكر النسوي و السياسة النسوية المتطرفة قد نشأت مابين عامي **1960م-1970م** في شمال أمريكا و نالت اعترافا واسعا نظرا لتأثيرها على السياسات الخاصة بأوضاع النساء في الغرب ، و التزمت المنتميات إليها إلى حد بعيد بأهداف الاشتراكية ، و قد طرحت هذه الحركة أسلوب فهم جديد للعلاقات بين الجنسين عبر التاريخ و عبرت مفكراتها أمثال شاليث فايرستون " ***Shulamith Fireston*** " و كيت ميليت " ***Kate Millet*** "عن تصوراتهن للقسمة الجنسية في العالم الفكري الذي يسوده الذكور، و أحيّين مفهوم البطريكية و جعلنّه في مركز الحوار الدائر حول التشكيلات الاجتماعية و العلاقات ما بين الجنسين ، و

[1]- خديجة العزيزي، الأسس الفلسفية للفكر السنوي الغربي،ص **23-24**

[2]- ينظر: خرشوش بختة/بن حمادة فتيحة، الفلسفة النسوية وأثرها في الفكر العربي المعاصر، مرجع سابق ، ص **44**.

ظل السؤال الأهم لدى هذه الحركة يماثل ماطرحته الحركات النسوية الأخرى ، و يتعلق بالجنس و بالعلاقات الشخصية ،و الزواج و العائلة و العنف الأسري (الموجه ضد النساء)

و قد خلصت الكاتبة خديجة العزيزي إلى خلاصة العقيدة الراديكالية و التي تتمثل فيمايلي :

– أن النساء مقموعات دائما باعتبارهن إناثا و القامع هو الذكور .

– أن نظام الجنوسة برمته الذي يصنف وفقه الناس و الأشياء و السلوك بعبارات تميز مابين الذكورة و الأنوثة هوبناء إجتماعي ، و لا أساس له بالفروق الطبيعية بين الجنسين و هدفه العام إلغاء دور الجنس .

– أن قمع الذكور للإناث له الأولوية على كل أنواع القمع لأنه النموذج الذي تقوم على أساسه الأنواع الأخرى من القمع[1]

"في حين تعتبر الحركة النسوية الراديكالية ملاذا آمنا للنساء لأنها كشفت عن العنف الموجه ضدهن في أنحاء كثيرة من العالم و أثارت مفكراتها أزمة الاغتصاب التي كانت ساكتة (مسكوت عنها) و طالبن بايجاد مأوى و ملاذ للمغتصبات و المهاجرات و كان للفكر الراديكالي فضل المبادرة في تعزيز المنظمة الصحية ومن ثم إنبثاق الحركة الصحية للنساء التي جعلت شعارها (أجسامنا نفوسنا)[2].

ث– **الحركة النسوية الفرنسية**

يرتبط فكر هذه الحركة بكل من النظرية الحسية عند **جاك لاكان *Jacqies Lacan***، و بالنظام اللغوي الذي تعبر عنه أعمال **جاك دريدا *jacqies Derrida***، لكن هذا المستوى المتنوع من الفكر لم يدرك بوضوح تام و بصورة دائمة في البيئة الأنجلوفونية (الدول الغربية الناطقة بالانجليزية) فيما يشار عادة إلى ثلاث شخصيات بارزة و رائدة عبرت عن الفكر النسوي الفرنسي هنّ : لوسه اريغاري "***Luce Irigor***" و هيلين سيكسوس " ***Helen Cixous***" اللتان عبرتا عن النسوية الراديكالية ، و كذا جوليا كريستيفا "***Jolia Kresteva***" هذه الأخيرة

[1]– ينظر: خديجة العزيزي، الأسس الفلسفية للفكر السنوي الغربي ، ص **25–26**.

[2]- ينظر: خديجة العزيزي، المرجع نفسه ، ص **26**.

تأثرت بآراء و أفكار لاكان ، و كذا طريقة تحليله النفسي و لا يقتصر المذهب النسوي الفرنسي على أعمال المفكرات الثلاث ،بل يتعداهن إلى ضم الفكر السحاقي عند مونيك وينتج "***Monique Witting***" بالإضافة إلى تبني الفكر النسوي عند كل من سيمون دي بوفوار"***Simon de Beuvoir***" و كريستين ديفلي "***Christine Delphy***" و مونيك بلاز "***Monique ploz***"[1].

لقد حظي هذا المذهب (النسوي الفرنسي) بإهتمام بالغ في أواخر الثمانينات، ونوقش من قبل عدد غير يسير من مفكرات و فلاسفة ينتمون للعالم الأنغلوفوني أمثال فس"***Fuss***" و لورتس "***Louretis***" ، و غيرهن اللائي أدركن بأنّ الماهوية التي ركّز عليها المذهب أو الحركة النسوية الفرنسية ماهي إلّا استيراتيجية و سياسة القصد منها الإلتفات و إعادة مراجعة مسائل تخص النساء كانت مغيبة عمدا عن الساحة الفكرية و الثقافية و صرّحنّ بأنّ الافتراء و الكذب على الفكر النسوي أمر غير مقبول بالمرة[2].

ج- الحركة النسوية السحاقية

كان انبثاق و انبعاث هذه الحركة الشاذة أواخر عام **1960** ، و في بدايات عام **1970** في شمال أمريكا وصفت حينذاك على أنها حركة سياسية إيديولوجية لأسباب عدة أولا : لأنها تشمل النساء اللواتي ينقسم ولائهن ما بين فكر الحركات النسوية السائدة في تلك الحقبة من الزمن ، و الذي يضع الأولوية لمبدأ التغاير الجنسي ، ثانيا : إعتماد هذه الحركة على تحرير الشواذ المؤسسة من قبل الشباب فالبرغم من أن السحاق لممارسة و كاعتقاد يشير إلى تغاير في الخواص كما سلف ذكره ، و له تاريخ طويل إلا أن الحركة النسوية السحاقية أرادت تنصيب نفسها جماعة مميزة عن كل الجماعات النسوية السابقة و حتى اللاحقة ، فقد ركزت هذه الحركة مثلها مثل الحركة الراديكالية على عامل و نظام الجنس ***Sexism*** و طورت نقدا منفردا عن الزواج المتغاير و عن التغاير الجنسي.

---

[1]- ينظر: ، خديجة العزيزي، الأسس الفلسفية للفكر السنوي الغربي مرجع سابق ، ص **28**.

[2]- ينظر: ، المرجع نفسه ، ص **29**.

وقد إعتبرت هذه الحركة (السحاقية) مقولة الجنس كأولوية عن كل المقولات الأخرى، لأنّ الجنس لا يشير إلى المرأة من جانبه الإقتصادي أو السياسي أو حتى الإيديولوجي ، وطالبت بفصل و عزل الثقافة المستقلة للنساء عن الثقافة السائدة ، غير أنه في أواخر عام **1980** و كاستجابة للمثقفات من أعضائها إنبثقت منها حركة سياسية طالبت بإحياء التحدي السياسي لمفهوم التغاير الجنسي السائد ، و رفضت السلوك الجنسي كما دافعت عن الإباحية و قدمت تعريفا وصف بأنه إيجابي حول انحراف السحاقيات ، و صممت على انفصالها عن باقي النشاطات و الجماعات النسوية الأخرى .

إنّ الاهتمام الذي حظي به حركتي السحاقيات و الشواذ في العقدين الآخرين من القرن العشرين ، و ذلك بالتركيز على الجنس و تحليل العلاقات الجنسية ضمن حقول معرفية شتى مما يعبر عن تقدم في الدراسات العلمية للسحاقيات و الشواذ و المخنثين ، و مساهمتهم في الثقافة السائدة أنذاك مما إنجّر عنه تأثيرا على الأدب[1] والدراسات التاريخية فترتب عن ذلك انبعاث مشكلات منهجية ، و حوار منتج يدورحول من هم الأشخاص الذين يمكن أن يعدوا شواذا في التاريخ ؟ حتى قيل إنّ حركتي السحاقيات و الشواذ دفعتا العلماء للبحث عن أساليب جديدة لكي يفهموا من خلالها العالم و التاريخ معا[2].

هذا الذي سبق ذكره كان صعيد الحركات و الجماعات التي جاء منها الفكر النسوي عامة لأن النظرية النسوية كما وصفت بأنها نظرية مرتحلة "***Troveling Theory***" بسبب كثرة المدارس التي أسهمت فيها و بسبب تنوعها و سرعة تطورها و تغيرها من شخص الى آخر و من آن الى آن[3] أما على صعيد المفاهيم التي طورها المذهب النسوي هي كالآتي:

1. **الجندر** : مصطلح هجين عرف عدة تحولات شأنه في ذلك شأن كل المصطلحات الدخيلة على اللغة العربية، "عرف مصطلح "الجندر""***Gender***" ميلاده في الولايات المتحدة الأمريكية و ذلك على يد الباحثة **آن**

---

[1]- ينظر: خديجة العزيزي، الأسس الفلسفية للفكر السنوي الغربي، مرجع سابق، ص **27**.

[2]- ينظر: خديجة العزيزي، المرجع نفسه ، ص **28**.

[3]- ينظر: ، خديجة العزيزي، المرجع السابق ، ص **29**.

أوكلي(1994....) *Anne Ookley* من خلال كتابها **(الجنوسة و المجتمع)** الذي حاولت فيه تبيان الفروق الحقيقية بين الجنسين بالإستناد إلى دلائل اجتماعية و أنثروبولوجية و بيولوجية ، و دحض الزعم السائد الذي حصر الفروق بين الجنسين في الحتمية البيولوجية"[1]، أي أن الفروق تتعدى الإختلاف البيولوجي.

صاغ هذا المفهوم عالم النفس **روبرت ستولر *Robert Stoller*** لكي يميز بين المعاني الإجتماعية و النفسية للأنوثة و الذكورة عن الأسس البيولوجية للفروق الجنسية التي خلقت مع الأفراد ، وقد ظهرت مقولة الجنوسة في مجمل أعمال المفكرات خلال تحليلهن للعلاقات الإجتماعية وبحثهن عن الأسباب الكامنة وراء هيمنة و تسلط الذكور على الاناث، فساد اعتقاد لدى أغلبهن بأن الجنس طبيعة بيولوجية بينما الجنوسة غير معطاة بيولوجيا[2].

إنّ معنى النوع هو المراد من لفظ الجنوسة ، فقد اشتق مصطلح جنوسة من المفردة اللاتينية التي تعني النوع أو الأصل **(*genus*)** ثم انحدرت في اللغة الفرنسية في مفردة "***jender***" و التي تعني بدورها النوع الاجتماعي و قد توسع استعمال هذا المفهوم في الأدب لتقسيم أو تصنيف الأجناس الأدبية ، كما تم تحديد النوع البشري عبره من حيث التذكير و التأنيث ، وهذا في حالة الإشارة إلى أن مفهوم الجنوسة تعني و تشير إلى مفهوم النوع أو الجنس فلا تفرق بينهما[3].

2. البطريكية: *Patriarchy* تعني فيما تعنيه حكم الأب للأسرة أو القبيلة و فرض سلطته و هيمنته عليها ، و يعتبر مفهوم البطريكية من أبرز المفاهيم التي شكلت التنظير النسوي مابين عام **1960-1970** حيث استخدم هذا المفهوم من قبل مفكرات الحركات النسوية في نقدهن للنظريات الاجتماعية و البطريكية ، لغة: كما سلف ذكره تعني الأب باعتباره قائد الأسرة أو القبيلة ، ومجازا راعي الكنيسة و قد عزت المفكرات مصدر البطريكية

---

[1]– محمد بولخراص، صورة المرأة في الخطاب الروائي النسوي العربي المعاصر، مخطوط رسالة دكتوراه، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، **2012/2011**، ص **94**.

[2]– ينظر: خديجة العزيزي، الأسس الفلسفية للفكر السنوي الغربي ، ص **31**.

[3]– سامية العنزي ، **30** جانفي، متاح في: (***https :bohethat.com tteport/1036015*).**

لحقل الإيديولوجيا التي اعتبرتها نظاما يسهل هيمنة الرجال على النساء ، واقترحن ضرورة إعادة إستخدام مفهوم البطريكية للإشارة إلى الحكم الأبوي الذي يمارسه الزوج على زوجته وعلى أبنائه و على أي فرد من أفراد أسرته التي يعيلها و صرحت **ميشيل بارت Michel** barrette بأن مفهوم البطريركية له أبعاد كثيرة تشمل كل أشكال هيمنة الرجال على النساء .

تعزي جميع الحركات النسوية استبعاد المرأة و هضم حقوقها و تدني منزلتها إلى هذا النظام البطريكي الجائر الذي هو تراكم اجتماعي و ثقافي ضاربا بجذوره في التاريخ ، وأضفى على نفسه صبغة الدين و القداسة.

3. القهر: *Oppression* والقمع *Repression* :

الأصل اللغوي لهذا المفهوم ***Opprission*** في اللغة الانجليزية يكمن في الأصل اللاتيني و يعني الضغط إلى الأسفل أو الضغط ضد ، و هذا يعني أن هناك جماعة من الناس تقاسي و تعاني من جراء جماعة أخرى ضاغطة و قامعة و سالبة لحرية الجماعة الأولى ، وهذا ما يسمى قهرا مع ملاحظة أنه ليس كل أشكال الحد من حرية الآخرين تسمى قهرا أو قمعا ، فالقمع يتعارض مع العدل لأنه على حد تعبير **أليسون جاغار Alison jagar** خديعة اللاعدالة المقيدة لحرية الأفراد أو الجماعات ، لذلك يتضاد التحرير مع القمع لأن التحرير يعني التخلص من قيود الظلم[1].

من منطلق فهم النساء بأنّهن مقهورات و مقموعات يتعمق شعور بكراهية الرجل لأنهن على حد قولهن ضحية لوجود الرجل ، ومن ثم تتوجه الحركات النسوية بأصابع الإتهام للرجل في محاولة للإطاحة بآليات و أساليب القهر و القمع ، و في هذا تقول" **بل هوكس *Bell Hox*** " عن النسوية بأنها:"نضال للقضاء على القمع النابع ضد المرأة و أن تجربة القمع تمتد عبر الحدود العرقية و الطبقية و الثقافية ، و من هنا فإن النسوية نضالا للقضاء على القمع هي قضية مفتوحة أمام كل النساء " لقد دخلت كثيرا من مفاهيم الإستبداد و الاستعباد من خلال

[1]- ينظر: خديجة العزيزي، الأسس الفلسفية للفكر السنوي الغربي، مرجع سابق، ص **35**.

المذهب الماركسي ، حيث ولد مفاهيم استخدمت و وظفت في تحليل إضطهاد و قمع المرأة و قهرها واستغلال مقدراتها ، كما نعني في النسوية الماركسية أيضا القمع الطبقي (الطبقية) وفي النسوية الراديكالية بالعلاقة الظالمة و غير المتكافئة بين الجنسين كما استخدم هذاين المفهومين (القمع/القهر) كمرادف للبطريركية و الجنسية و العنف الذكوري الموجه ضد النساء ، فالقمع و القهر وفق التحليل النسوي هو أول و أساس كل قمع حيث يضيف الفكر النسوي المرأة ضمن ضحايا القمع الذي تتعرض له الشعوب و المجتمعات عبر التاريخ[1].

ثالثا: نظرية الإبستمولوجيا النسوية

لقد كان من المهم و الضروري على النسوية أن تطرق باب الإبستمولوجيا ، وتخوض في مجالها نظرا للدور المنوط بها في عملية المعرفة تقول **يمنى طريف الخولي** :"فكان من الضروري أن تُعني النسوية بتحليل المعرفة الخاصة بالنساء ، و بتغيير أعمق بدورهن المتقلص في ماضي المعرفة الإنسانية ، والإمكانيات التي يحملنها فأصبحت الإبستمولوجيا محورا من محاور النسوية الجديدة"[2]، ومن هذا يظهر جليا إهتمام النسوية بالإبستيمولوجيا قصد إدراك المجال النسوي إدراكا دقيقا يفضي إلى إعادة الإعتبار للنساء لأهميتهن في الحياة عن طريق تجسيد و تكريس تجاربهن و خباراتهن التي همشت منذ ردحٍ من الزمن[3]، و إذا أردنا الغوص أكثر في هذا الجانب و وضعنا كتاب **خديجة العزيزي (الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي)** كدليل لنا فإنّها ترى بأنّ إرتباط المذهب النسوي حين نشوئه في القرن التاسع عشر **(19)** بسياسة و إبستمولوجيا الفلسفة الحديثة لإنتاج ثورة الفكر الغربي إرتبط حينذاك بدوافع التحرر التي حلمتها مذاهب عصرالحداثة الليبيرالية والماركسية و الإشتراكية،و رغم الولاء و الطاعة التي قدمها النقد النسوي لهذه المبادئ التي حملتها فلسفة التنوير إلاّ أنّه تزعزع في العقود الثلاثة الأخيرة و السبب تأثر مفكرات الحركة النسوية بفلسفة مابعد الحداثة ، والتي تتعارض قيمها مع قيم فلسفة عصر الحداثة لذا قامت إبستمولوجيا نسوية جديدة على أنقاض و بقايا الفلسفة النسوية التقليدية لاعتقاد هذه الأخيرة (النسوية

---

[1]- ينظر ، سامية العنزي ، **30** جانفي، متاح في: ***(https :bohethat.com tteport/1036015)***.

[2]- يمني طريف الخولي، النسوية وفلسفة العلم، مؤسسة هنداوي سي أي سي، ص **55**.

[3]- ينظر: خرشوش بختة/بن حمادة فتيحة، الفلسفة النسوية وأثرها في الفكر العربي المعاصر،مرجع سابق، ص **55**.

التقليدية) بأنّ مستوى النساء متدني (دوني) وحرمانهن من ما يتمتع به الرجال من حقوق ، وبالتالي اقصائهن من مجال العقلانية فأدركن بأن مقولة الجنس لها الوزن و التأثير الكبير في مجال الإبستمولوجيا[1].

لقد أصبحت الإبستمولوجيا منهج حياة بالنسبة للفكر النسوي و ليس مجرد شعار أوتخصص ، تقول **يمنى طريف الخولي** في هذا الباب :"لم تعد الإبستمولوجيا محض موضوع منطقي تخصصي بل أصبحت استيراتيجية شاملة لتحقيق الأهداف العينية فالتأسيس النظري للمعرفة أداة فعالة في يد النسوية تتكامل مع ممارستها في تحليل أسباب و بنيات وآليات القهر الاجتماعي للمرأة و تهميش دورها و توحد من محاور النسوية"[2].

إذا تبدأ الإبستمولوجيا الجديدة من حيث انتهت الفلسفة النسوية التقليدية ، لأن هذه الأخيرة ظلت و لسنوات طويلة تحتكر المعرفة المنتجة من الجانب الذكوري وفق منظورهم الخاص و لصالح مصالحهم الخاصة ، و لهذا رفض المذهب النسوي كل الافتراضات الخاصة بالإستيمولوجية التقليدية و إنطلقت مفكراته في تأسيس إبستمولوجيا نسوية جديدة لها مبادئ و إفتراضات محددة[3].

مبادئ و إفتراضات الإبستيمولوجيا النسوية الجديدة:

- "إن الإبستمولوجيا التقليدية قامت على أساس مبدأ مركزية العقل ، و اعتبرت النساء بموجب هذا المبدأ غير مؤهلات عقليا لممارسة التفكير المجرد والموضوعي الذي تتطلبه الإبستمولوجيا ، وأقصين نتيجة ذلك عن مجال المعرفة لهذا ينبغي تعديل هذا المبدأ أو إزاحته

[1]- ينظر: خديجة العزيزي، الأسس الفلسفية للفكر السنوي الغربي، مرجع سابق، ص **87-88**.

[2]- يمني طريف الخولي، النسوية وفلسفة العلم، مؤسسة هنداوي سي أي سي، ص **55**.

[3]- ينظر: خديجة العزيزي، الأسس الفلسفية للفكر السنوي الغربي، مرجع سابق، ص **89**.

- إن المعرفة التي ينتجها الذكور هي إنعكاس لممارسات العلم السائدة ، وهي ممارسات تقوم على أسس منهجية ذكورية ينبغي تعديلها .
- إن سيرورة إنتاج المعرفة ينبغي أن تخضع للشروط الإجتماعية التي تشكل توسطا بين الذات العارفة و موضوع المعرفة .
- إن الجنس مقولة إجتماعية و ليس مجرد مقولة بيولوجية و إن جنس الذات العارفة هو جزء لايتجزأ من منظورها الاجتماعي .

و يترتب على ذلك أن ممارسات إنتاج الذكور للمعرفة لا يمكن فهم شروطها و مقتضياتها إلا ضمن كونها ممارسات لفئة إجتماعية لها منظورها الخاص"[1].

رابعا: القضايا الإجتماعية للمرأة

مقدمة منهجية

لطالما شكلت القضايا الإجتماعية للمرأة على تنوعها و إختلافها (الزواج- الطلاق- الإنجاب- العقم- الحب.....) المادة الدسمة في المتن الروائي النسوي ، فكانت (القضايا) بمثابة الدافع و الملهم و المحفز إلى الكتابة و البوح بخلجات تأن بها النساء إزاء هذه القضايا المتعددة ، لأن الكتابة وحدها السبيل الوحيد لطرح مثل هذه الإشكالات التي تعوق السير الحسن لما تصبوا إليه جميع النساء من أجل طرح إنشغالاتهم و كسب مؤيدين و داعمين لقضيتهن فالمرأة قبل كل شيء هي :(الأم ، والأخت، والزوجة ، والبنت ....) والرسول الكريم صلى الله عليه وسلم يقول : " ألا واستوصوا بالنساء خيرا"[2] و يقول كذلك :"إنما النساء شقائق الرجال"[3].

---

[1]- خديجة العزيزي، الأسس الفلسفية للفكر السنوي الغربي، مرجع سابق، ص 89.

[2]- حديث نبوي شريف، رواه الشيخان في الصحيحين .

[3]- حديث نبوي شريف ، رواه أبو داوود والترميذي وغيرهم .

فبالعودة قليلا إلى المتن الروائي النسوي أو النسائي سنجد قضايا عديدة كانت و لا تزال محل إهتمام و تناول من طرف المرأة / الكاتبة و المبدعة ، و أول هذه القضايا النسائية ما تكتبه المرأة عن المرأة- كقضية - الحب ، العقم ، الأمومة ، الإنجاب ، الطلاق ، الأسرة ... الى غير ذلك[1].

في هذا الإتجاه و ضمن نفس المنظوريقول **توفيق بكار**::"....مع الكتابة النسائية أصبحنا ننظر بعينين لا بعين واحدة ، ونعيها بعقلين ، وندركها بحسين..."[2]، فالأبعاد المختلفة (النفسية ، و الفكرية ، و الإجتماعية) هي محل الإشتغال ؛ إشتغال المرأة/ الكاتبة بها بطرق فنية تختلف مع إختلاف كل رواية أو كاتبة ، و ذلك على حسب المواقف التي إنبثقت منها لأنها تتأسس على أشكال من المكاشفة و الإعترافات الصامتة التي يتداخل فيها الواقعي و المتخيل ، الحقيقي و الحلمي[3].

فكان لزاما على المرأة المبدعة أن تلجأ إلى خطاب و أسلوب مباشر أحيانا و غير مباشر أحيانا أخرى لتتطرق أو تطرق كانت محظورة و موصودة في وجه المرأة بل و محرم الولوج إليها من طرف المرأة منذ و زمن غير بعيد مثل (الجنس , الحب , الطلاق , ...) إلى غيرها من المواضيع و التي لها صلة وثيقة بالآخر/الرجل لذا سنتطرق بالحديث عن بعضها .

1. الحب

إن الحديث عن الحب هو كالحديث عن كل شيء في عالم النساء الخاص بهنّ لأنّه أستوحذ على مساحة أكبر من الكتابات النسوية ، فالحب مرادف للحرية في قاموسهن الخاص و وحده العصب الأساس لبطلات الرواية

---

[1]- ينظر: بايزيد فاطمة الزهراء، الكتابة الروائية النسوية العربية بين سلطة المرجع وحرية المتخيل، مخطوط رسالة دكتوراه، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، **2011-2012**، ص **240**.

[2]- بوشوشة بن جمعة، الرواية النسائية الجزائرية، أسئلة الكتابة والاختلاف والتلقي،ملتقى عبد الحميد بن هدوقة ، وزارة الثقافة ،برج بوعريرج ، الجزائر،2004،ص57 .

[3]- بوشوشة بن جمعة، المرجع نفسه،ص75 .

من بدايتها إلى نهايتها لذا عرفته الروائية أحلام مستغانمي :"بأنه محض تقنية نسائية ، لا تعني الرجل سوى بدرجة متفاوتة من الأهمية ..."[1] فقد كان و لا يزال الحب التيمة و الموضوع الأساس في المتن الروائي النسوي ، حيث لا يكاد نص من هذه النصوص ، أن يخلو منه لما يشكله من إثارة و تشويق عن طريق سرد قصة عاطفية أو تصويرها في شكل تترنح فيه بين الحياء تارة و الجرأة تارة أخرى ، بإعتبار دقة و خصوصية و حرج المرأة / الكاتبة طبعا ، و هي تتحدث عن الحب في مجتمع ذكوري محافظ ينظر إلى مثل هذه المواضيع بإرتياب شديد ، لأن الحديث في مثل هكذا أمور يعدّ حديثا فضائحيا رغم مايبدو عليه من علامات التحرر و التفتح[2].

و حتى لا نتخطى محيطنا الجغرافي و نحن نعيش في وسط مغاربي فمعظم الكاتبات المغاربيات تحكي قصصا عاطفية و رومانسية و مواقف حب و كثيرا ماكانت تلجأ الكاتبة في هذا النوع من المواضيع الحساسة **(الطابو)** إلى أسلوب المجاز و التلميح و الإحاء ، و قليلا من الجرأة في هذا المجتمع المغاربي الذي يرى في الحديث عن الحب من الكبائر وفضيحة أخلاقية بإمتياز، غير أن الكاتبة المغاربية لم تأبه لهذا مما يعلل المنزلة الأثيرة و الجليلة التي يحظى بها الحب في حياتهن .

ففي كتاب "**ذاكرة الجسد**" **لأحلام مستغانمي** تسرد لنا قصة فقد البطلة "حياة" لزياد الشاب الفلسطيني الذي أحبته بصدق بسبب إستشهاده في جنوب لبنان ، و إما ينتهي الحب بهجر الحبيب كما في ذاكرة الجسد للكاتبة نفسها التي هجرت خالد بن طوبال و تزوجت غيره ، وأغلب النصوص الروائية يكون فيها الهجر من طرف الرجل كما نجده في رواية **(البصمات) لشريفة القيادي** من ليبيا حيث أختارت[3] البطلة الهروب إلى أمريكا من قصة حب لم يكتمل ولن يتحقق ، تقول فيه و قد عاودها الحنين إلى ذلك الحب الذي سبب لها الكثير من الألم :

---

[1]- أحلام مستغانمي ،فوضى الحواس ،دار الأدب بيروت، ط**5** ، **1998** ،ص **94**

[2]- ينظر: بايزيد فاطمة، الكتابة الروائية النسوية العربي بين سلطة المرجع وحرية المتخيل، ص **242**.

[3]- ينظر: سعيدة بن بوزة ،الهوية و الإختلاف في الرواية النسوية في المغرب العربي ، مخطوط رسالة دكتوراه ، جامعة الحاج لخضر، باتنة ، 2008/2007 ص 100

" و تذكرت فجأة أيام حبي

تذكرت ذلك الذي كنت أحب

تذكرت ليال كنت أقضيها أرقة أفكر فيه

تذكرت ليال كنت أقضيها ساهرة مفتوحة العينين أحلم به

و تذكرت أشياء أخرى كثيرة و شعرت بحنين الأشياء "[1]

2. الطلاق

قال تعالى : "الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان"[2].

و قال رسوله صلى الله عليه و سلم :" إن أبغض الحلال عند الله الطلاق"[3]

تعد قضية الطلاق على رأس القضايا المطروحة في المتن الروائي النسوي من حيث هي قضية شائكة استعصت على إيجاد حل لها ماضيا و حاضرا و مستقبلا ، فشكل (الطلاق) التيمة لأغلب المواضيع المطروحة في النصوص النسوية ، في هذا الخصوص يقول **بن جمعة بوشوشة** :" تحضر قضية الطلاق بدورها سؤالا مهما في أكثر من متن روائي نسوي....، فالمنظور الذكوري للمرأة الطالق يجعل منها موضوع طمع الرجل ، و مصدر تنامي الشائعات و مدار تحوم حوله الشبهات ، وهوما يسهم في تأزم وضعها النفسي والذهني و الإجتماعي[4] " فينجر عن هذا هضم للحقوق بمجرد الحصول على ورقة الطلاق خاصة في المجتمعات العربية عكس ماتعامل به المرأة في المجتمع الغربي ، حيث أنها تأخذ نصف ممتلكات الرجل إن هي أثبتت كفاحها ومشاركتها في بناء الثروة ، أما في

[1]- بن بوزة سعيدة ، الهوية و الإختلاف في الرواية النسوية في المغرب العربي ، مخطوط رسالة دكتوراه ، ص **101**

[2]- القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية **229**.

[3]- حديث شريف ، رواه أبو داوود وابن ماجة .

[4]- بوشوشة بوجمعة، الرواية النسائية الجزائرية، أسئلة الكتابة والاختلاف والتلقي، مرجع سابق.ص86

مجتمعنا العربي تعامل المرأة " كالخيل العجوز يطلق عليه صاحبه الرصاص بمجرد أن يصبح غير قادر على العمل ..."[1].

فموضوع الطلاق يشكل و يمثل أحد أهم محاور الرواية النسائية بصفة عامة ، والمغاربية بصفة خاصة باعتباره أحد أكبر المشاكل التي تعيشها المرأة في مجتمع لا يرحم ، وينظر بعين الريبة و الشك إلى المطلقة بغض النظر عن إن كانت هي السبب في ذلك أم لا، فصورتها الآنية (مطلقة) تقترن في المجتمع المغاربي و العربي و حتى الإسلامي بالخطيئة والرذيلة فهذا فهذا المجتمع لا يبحث عن التفاصيل و يحكم على المرأة غيابيا بأنها هي السبب في هذا الوضع ، إنه (المجتمع) يتعامل مع الصورة النمطية للمطلقة و التي تختصر ملامحها في العهر ، وهكذا تصبح المرأة بعد طلاقها محل أطماع النفوس الجائعة من الرجال في شكل ذئاب بشرية لطالما نادت بحرية المرأة و هي في الحقيقة تنادي بحرية الوصول إلى جسد المرأة حتى يتسنى لها التمتع بهذا الجسد وقت ماشاءت وكيفما شاءت وكأنها إمرأة لكل الرجال و هي الصورة التي وعتها و إستوعبتها المرأة بعمق فزادت ألامها و أزمت وضعها الإجتماعي في مجتمع يلفظها و يرفضها و يتحاشاها و هذا ما كشف عنه "**فوزية شلبي**" في نص "**رجل الرواية واحدة** " من خلال معناه (صالحة) المطلقة و نظرة المجتمع لها و كذلك (زهرة) في "**عام الفيل**" ل"**ليلي أبوزيد**" التي تستشعر نفسها كسلعة أو بضاعة وقت حصولها على ورقة الطلاق فتسمع كلاما نازلاعليها كالصاعقة "ستصلك ورقتك و ما يخوله لك القانون ورقتي؟ ماأهون المرأة إن ترد كالسلعة بورقة **!** ما أهونها **!** لم تدم اللحظة إلا ثوان و لكنها هدت بنياني إذ قضت على من إطمئنت النفس إليه"[2].

أما **نوال السعداوي** فلم تغفل هذا الموضوع و صورة الطلاق في أبشع صوره في روايتها **(إمرأة عند نقطة الصفر)** عندما تحدثت عن (فردوس) المرأة / الضحية التي فقدت الثقة و الإحترام و الحب من الأسرة بعد موت

---

[1] – زينب حفني، نساء عند خط الاستواء، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط.**3**، **2009**، ص **54**.

[2] ينظر: سعيدة بن بوزة الهوية و الإختلاف في الرواية النسوية في المغرب العربي ، **100**،**101** .

والديها و كفالة عمها لها " فكان هروبها من البيت خشية تزويج عمها لها من شيخ طاعن في السن ... و رضخت لمؤامرة زوجة عمها وتزوجت ..."[1].

قال عمها لها كل الأزواج يضربون زوجاتهن ... وليس للزوجة الفاضلة أن تشكو زوجها و واجبها الطاعة الكاملة هذه القصة كمثال تكشف لنا أن الواقع يكشف عن وضع مزري .... لا إنساني بالمرة ولا أخلاقي كذلك تتخبط فيه المرأة. وكله نابع من ظروف إجتماعية قاهرة، ... فهناك إحصائيات تدل على حالات الضياع والتشرد والفساد الأخلاقي، إذا ما أرجعناها إلى المرأة بأنها هي السبب في تدمير نفسها والأسرة والمجتمع، وقد يكون هذا هروبا من واقعها المر، والمؤلم .[2]

عجزت فردوس عن مقاومة عمها فرضخت للزواج من الشيخ المسن، لكنها أعلنت في داخلها تمردا على كل الرجال، بعد أن عاشت ممسا وأنتقص المجتمع والرجل كرامتها وحريتها مما أدى بها في الأخير الى الشنق (الإعدام)[3].

3. قضية تحرير المرأة

مقدمة منهجية :

منذ القرن التاسع عشر كانت الدعوة الغربية إلى تحرير المرأة أثرا من أثار الحداثة الغربية ، التي أرادت تجاوز التراث الفلسفي والاجتماعي المعادي للمرأة و المحقر لشأنها ، وذلك دون إعلان الحرب على الرجال فقد أفرزت أفكارا وممارسات جعلت المرأة ندا مماثلا للرجل لأن تحررها إنما يمرعبرالصراع ضدّه ، و لقد تطور هذا النموذج في العقود الأخيرة من القرن العشرين كأثر من أثار تزايد جرعات التقليد و التبعية للحركات النسوية الغربية التي زاد تمحورها و تمركزها حول الأنثى .

---

[1] – نوال السعداوي ، إمرأة عند نقطة الصفر، مؤسسة هنداوي للطباعة والنشر، سي أس سي ،2017، ص 44

[2] – ينظر: بايزيد فاطمة الزهراء ،الكتابة الروائية النسوية العربي بين سلطة المرجع وحرية المتخيل،ص 2ذ68

[3] – ينظر: بايزيد فاطمة، الكتابة الروائية النسوية العربي بين سلطة المرجع وحرية المتخيل، مرجع سابق، ص 268.

"هبط الغرب على العالم الإسلامي بجيوشه وعساكره و هو يعلم بتجربة الحروب الصليبية أن تطويع هذا العالم لن يكون بالحروب بل يكون بإيجاد جيل جديد ينتمي إلى فكرا و عقيدة ، فعمدوا إلى ذلك من أجل إنشاء المدارس الغربية التي تدرس اللغة و التاريخ و الثقافة الغربية ، و بعد ذلك عمدوا إلى إرسال خريجي هذه المدارس في شكل بعثات خارجية إلى الجامعات التي تكفلت بما بقي من العقول الإسلامية"[1].

"و كان من بين الخريجيين قاسم أمين المخرب الأول الذي عاد من الغرب بكل مفاهيمه ليطبقها على مجتمع لا يمت إليه بصلة ، فطالب بتعليم المرأة وتحريرها على المنهج ذاته الذي وضعه الغرب لهدم الإسلام ، و قاسم أمين شاب نشأ في أسرة تركية مصرية فيه ذكاء غير عادي حصل على ليسانس الحقوق الفرنسية من القاهرة وهو في سن العشرين ، ومن هناك إلتقطه الذين يبحثون عن الكفاءات النادرة و العبقريات الفذة ليفسدوها ، و قد أثرت رحلته إلى فرنسا في هذه السن المبكرة تأثيرا بالغا في كيانه كله ، فعاد إلى مصر بفكر جديد و وجهة جديدة ، عاد يدعو إلى تعليم المرأة و تحريرها على المنهج ذاته الذي وضعه المستشرقون و هم يخططون لهدم الإسلام ، عاد ليطالب بنزع حجاب المرأة ، عاد ليطالب بتعليم المرأة و خروجها من بيتها ، عاد ليطالب باختلاط المرأة بالرجل .

لقد أدرك قاسم أمين أن الوصول إلى الغاية لن تأتي مرة واحدة لذلك عمد هو و من تبعه إلى أسلوبين"[2].

- **أسلوب التدرج:** حيث أنه لم يطالب في البداية بنزع حجاب الرأس كليا بل نادى بسفور الوجه فقط ، و لم يطالب بتعليم المرأة لتصل إلى مستوى جامعي بل نادى بالتعليم الإبتدائي وهكذا تتطور الدعوة مع الزمن فمن المطالبة بحريتها في الدخول و الخروج و التنزه إلى المطالبة بحريتها في السفر و قضاء السنوات منفردة وافق زوجها أو لم يوافق .

[1]- نهى قاطرجي، المرأة بين التحرير والتغرير، متاح في[***Saaid. Net***] ، أطلع عليه في: **2020/09/15**.

[2]- نهى قاطرجي، نهى قاطرجي، المرأة بين التحرير والتغرير، متاح في[**Saaid. Net**] ، أطلع عليه في: **2020/09/17**

- **التشكيك بالنصوص القرآنية و الدعوة إلى اللحاق بركب التطور**: و من هناك كانت دعواهم إلى إعادة قراءة النصوص قراءة جديدة مراعين مبدأ تاريخية النصوص و نسبيتها،حيث أن كثيرا من الأحكام لم تعد تلائم العصر المتطور الحالي رجال بل ونساء، يمكن أن يجتهدوا اجتهادا معاصرا ومن النماذج المعاصرة عن هجومهم على النصوص القرآنية قول أحدهم:"إعتبرت الشريعة المرأة نصف إنسان ، فشهادة إمرأتين بشهادة رجل ، ونصيب الرجل من الميراث نصيب إمرأتين ، كان ذلك طفرة في العصرالذي نزلت فيه الشريعة الإسلامية غير أن **تسعة عشر** قرن من الزمان كافية في الواقع أن تهيئ العقلية الإنسانية إلى خطوات أخرى في التشريع للمرأة"[1].

فقاسم أمين يرى بأن في تعليم المرأة عامل ينمي ثروة المجتمع و يدفع بتطوره إلى الأمام ، فالمرأة عندنا طاقة معطلة و استثمار غير مستغل ، كما يرى بأن بقاؤهنّ في الجهل حرمان من الانتفاع بأعمالهن ، و فيه من الضرر الجسيم مالا يخفى .

"و تروي **نوال السعداوي** في روايتها:"**موت الرجل الوحيد على الأرض**" عن الفتاة الجريئة حيث تظهرالظلم الذي تعيشه المرأة وسط هذا المجتمع الذكوري فالسيطرة التي لاقتها الفتاة في الدول العربية ، فليس للمرأة حكم أمام الرجل ، بل و ليس لها حرية وسط هذا المجتمع الأبوي فكل ما يفرضه الأب و يقوله على إبنته عليها طاعته حتى و إن كان ضد الدين فلا يسمح للمرأة بأن تكون لها تلك الجرأة التي تحكي عنها الدكتورة حيث ينظر للمرأة على أنها مثال للضرب و الشتم والسيطرة و الحرمان من كل ما تحب و ترضى "ألا تعرف أن البنات و النسوان لا يسمعن الكلام إلا بالضرب"[2].

فكان الرجل تابع لمسؤولي الحكومة يقوم بكل ما يطلب منه حتى لو كان الأمر يتعلق بأفراد أسرته و في منزله ، فما يتخذه الرجل من تسلط على المرأة ماهو إلا ردة فعل على شعوره بالنقص أمام المسؤولين لذا يفرض

[1]- نهى قاطرجي، المرأة بين التحرير والتغرير ، المرجع نفسه .

[2]- خرشوش بختة/بن حمادة فتيحة، الفلسفة النسوية وأثرها في الفكر العربي المعاصر، مرجع سابق ، ص **109**.

سيطرته على المرأة ، حيث يبرز كل قوته فيتخذها عبدا له فيرى في هؤلاء المسؤولين الآلهة و على أسرته أن ترى هذه الآلهة فيه هو كرجل حيث يعتبرون "نحن عبد وقت الصلاة فقط و لكننا عبيدا العمدة في جميع الأوقات"[1].

لهذا في البلاد الشرقية تجد المرأة في رق الرجل ، و الرجل في رق الحاكم ، فهو ظالم في بيته مظلوم إذا خرج منه ، ثم أنظر إلى البلاد الأوربية تجد أنّ حكومتها مؤسسة على الحرية و إحترام الحقوق الشخصية ، لهذا إرتفع شأن النساء فيها إلى درجة عالية من من الإعتبار و حرية الفكر و العمل .

"ثارت نوال السعداوي على الوضع المزري الذي كانت تعاني منه المرأة العربية و على الجور الذي تساق به الفتاة بقوة إلى الزواج دون إستشارتها ، فوصفت حالة الزوجات المظلومات و المقهورات و المضطهدات بإسم الشريعة الإسلامية و الدين ،الذي اعتبروه حرية الرجل و تكبيل لحرية المرأة ، ودعت إلى مساواة بين المرأة و الرجل ، وإلى تخليص المجتمع ، مع قهر السلطة الذكورية و قوى الجهل و الظلم"[2].

إنطلقت المغربية فاطمة المرنيسي" في مشروعها الذي تجّسد مصيريا أكثر من أي مشروع آخر من مصطلح الحريم في دراستها في الفكر الديني و الإجتماعي ، كما تنطلق من مواقع فكرية حداثية مطبقة مشروعها و دراستها في تاريخ المجتمعات الإسلامية ، و مفيدة أيضا من المنهجيات الغربية و مستوعبة هذه الدراسات و النزاعات و المناهج الفكرية التي نظرت في الفكر العربي عامة ، ومن ضمنه الفكر النسوي أو دراسات المرأة و خاصة المنهجيات المادية و الراديكالية و التي فقط إحداث تغيير بل و أيضا ضبط هذا التغيير و التحكم فيه لتدفع حركة التاريخ إلى الأمام[3].

"أسست المرنيسي خطابها على فكرة جوهرية هي البؤرة عند عدد كبير من المفكرين الإجتماعيين ، ودعاة تحرير المرأة و التي تتمثل في أن قضية المرأة في المجتمع العربي وعلاجها من مختلف الزوايا مفتاح الحل لكثير من العقد الأخرى ، وأن أية سلطة في المجتمع هي ككل سلطة لابد و أن تبرر وجودها بالمعطى الفكري الديني ، ولابد

---

[1]- نوال سعداوي، موت الرجل الوحيد على الأرض، دار الأداب، بيروت، ط.**5**، **1989**، ص **36**.

[2]- خرشوش بختة/بن حمادة فتيحة، الفلسفة النسوية وأثرها في الفكر العربي المعاصر، مرجع سابق ، ص **111**.

[3]- ينظر: حفناوي رشيد بعلي، مسارات النقد ومدارات وما بعد الحداثة، دروب النشر والتوزيع، عمان، ط.**1**، **2011**، ص **202**.

أن تواجه بقوة مقابلة رافضة أو معارضة للتوجيهات التي تمثلها الدولة أوالسلطة ، والتي تنزع من خلالها إلى صيغ تثبيت لمصالحها و إمتيازاتها"[1].

4. قضية التدين

"إن أول حاجز حاول الغربيون و أتباعهم إختراقه هو حاجز الحجاب ، إذ إعتبروا أن في ستر الرأس إهانة للمرأة و لكرامتها الإنسانية وعائقا يمنعها من مشاركة الرجل في نهضته الفكرية و الثقافية و الاجتماعية ، ودعموا مزاعمهم بحالة التخلف الفكري والثقافي عند المرأة المتحجبة اليوم ، في بعض أقطار الجزيرة العربية و الخليج العربي ، والواقع أنه لا تلازم بين الإثنين ، فلا مجال للربط بين حجاب المرأة و تخلفها لأن ماحصل لهؤلاء النسوة ليس سببه الإسلام بل يعود ؟إلى ظروف إستعمارية و فكرية معينة"[2].

و ذلك هو السر في ضرب الحجاب ، و علة بقائه حتى الآن ، فأول عمل يعد خطوة في سبيل حرية المرأة هو تمزيق الحجاب و محو أثاره

"جاء موضوع الدين و التدين في النصوص الروائية من منظورين مختلفين، المنظور الأول: يقدم الدين على أنه من الرواسب و مظهر من مظاهر التخلف و تقييد للحريات الفردية، والمنظور الثاني: يقدمه على أنه وسيلة للتحرر من قيود الذات والسمو بها عن الرذيلة إلى الإنسانية الحقة"[3].

"ففي رواية "**صهيل الصمت**" لإلهام مصيوغة بوصفارة تتبنى البطلة صفاء و رفيقتها في الشقة نوال ، المنظور الأول الذي ينظر إلى الدين على أنه شكل من أشكال العبودية وتقييد للحريات ، وعلى الإنسان أن يمضي في هذا الوجود ليحقق سعادته دون الحاجة إلى التفكير كثيرا في مسائل كالحياة و مغزى الوجود ".

تقول نوال من خلال حوارها مع زميلتها صفاء عن السعادة و الحياة و الإيمان"عيشي حياتك في أبسط وجوهها دون الحاجة إلى فهم الحياة لأن الحياة بطبعها غامضة والإنسان غامض و سر الوجود غامض ومحركه

---

[1]- يمينة عطاالله، النقد النسوي الأصول والدلالات، مخطوط مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، **2017/2016**، ص **54**.

[2]- نهى قاطرجي، ، المرأة بين التحرير والتغرير،مرجع سابق .

[3]- سعيدة بن بوزة، الهوية والاختلاف في الرواية النسوية في المغرب العربي، ص **239**.

غامض فأنى لنا أن نفهم ما يتعدى حدودنا،والإنسان يفسد حياته بعناء هو في غنى عنه و عن السعادة تقول : في أن لانفهم و أن نعيش دون أن نسائل أنفسنا أو قدرنا ، لأنك لن تختاري قدرك بل قدرك الذي إختارك"[1].

"و في رواية "ذاكرة الجسد" تطرح المسألة الدينية من خلال حوار خالد و أحلام وخالد و أخيه حسان من منظور نفعي أكثر قيمة عقائدية ، ومكون جوهري للهوية ، كما أن فكرة الإيمان في الرواية تتماهى مرة مع الحب و أخرى مع الوطن والذاكرة ، فأحلام التي تعلن لخالد بأنها مؤمنة و تمارس كل شعائر الإسلام ترى أن الصوم طريقتها في التواصل مع الوطن ، حين تعجز عن إيجاد اللغة التي تتحدث بها إلى الوطن و إلى الذاكرة تقول :" طبعا أصوم إنها طريقتي في تحدي هذه المدينة ... في التواصل مع الوطن و مع الذاكرة "[2].

"كما تطرقت بعض الكاتبات في نصوصهن وهن يتطرقن للمسألة الدينية إلى قضية الحجاب كونها مبدأ إسلامي يتعلق بالمرأة المسلمة ومظهر من مظاهر الهوية الوطنية بل والقومية ، وأصبح اليوم مثار جدل في الدول الغربية التي تسعى إلى تجريد المرأة المسلمة من حجابها بمعنى آخر من هويتها ، فالكشف عن أسرار الجسد أو التستر على خبياه يؤكدان قوة حضوره ، فحالاته تكشف الإنتماء إلى ثقافة بعينها حيث الجسد هو الممر الضروري إلى تحديات الهوية اللاحقة ، إلا أن تناول الكاتبات للحجاب ، فكان عبارة عن أراء شخصية لبطلة الروايات"[3].

"تقول أحلام ملمحة إلى الحجاب لا تصدق المظاهر أبدا في هذه القضايا ، الإيمان كالحب عاطفة سرية ..... أما الذين يبدون عليهم فائض من الإيمان فهم غالبا مايكونون قد أفرغوا أنفسهم من الداخل ليعرضوا كل إيمانهم في الواجهة لأسباب لا علاقة لها بالله"[4].

---

[1]- سعيدة بن بوزة، الهوية والاختلاف في الرواية النسوية في المغرب العربي، ص **239**

[2]- المرجع نفسه ،ص **239** .

[3]- المرجع نفسه ، ص **245** ، **247** .

[4]- أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، دار الآداب، بيروت، ط.**5**، **2000**، ص **279**.

"و تصادق فاتن على فكرة و نظرة حياة للحجاب بقولها الحجاب كما أراه و أفهمه هو ان ألتزم إلتزاما صارما بمبادئي و أخلاقي و صدقي مع نفسي و مع الآخرين دون أن أولي أهمية إلى شكلي الخارجي ، فما يثيرني في الشخص هو أخلاقه و صدقه و نبل مشاعره أما اللباس الخارجي فهو شيء ثانوي و إذا تدنت أخلاقي حينها أكون قد تعهرت رغم العباءة التي ألتف بها من رأسي حتى أخمص القدمين"[1].

فكل من حياة و فاتن تنظران إلى الحجاب على أنه مجرد شكل خارجي وواجهة نعرض فيها إيماننا و هو ما يتعارض مع الإيمان الحقيقي الذي يكمن القلب و الوجدان .

[1]- وفاء مليح، عندما يبكي الرجال، افريقيا الشرق، **2010**، ص **60** .

خاتمة

بناءا على ما ورد وعلى ما جاء في هذه الدراسة التي تحمل موضوع النقد النسوي ، قراءة في الخلفيات الفلسفية والإبستمولوجية، توصلنا إلى مجموعة من الحقائق والنتائج التي أثارها معظم النقاد والباحثين في هذا المجال، الذي يهدف إلى تحقيق العدل والمساواة بين المرأة والرجل في أوساط المجتمعات البشرية ككل، وهذه النتائج هي كالأتي :

- النقد النسوي جاء ليرفع من منزلة المرأة بصفة عامة في المجتمع العربي ، وأديبة وناقدة بصفة خاصة ، فلا غرابة في تركيز المرأة في نقدها على مشكلاتها، وبذلك يصبح النقد النسوي تصويرا لحقيقة وجود المرأة في المجتمع العربي.
- مر النقد النسوي العربي بثلاثة مراحل، فقد بدأت المرأة بتقليد الرجال في خطاباتهم وتصوراتهم ورؤاهم، لتنتقل إلى مرحلة النقد الأنثوي وهي مرحلة شارك فيها الرجال النساء في بعض القضايا الذاتية لتحس المرأة المبدعة بالتهميش، فتعرف مرحلة جديدة؛ بمرحلة النقد النسوي الإيديولوجي الجمالي، أقرت فيه الكاتبة بخصوصية الكتابة النسوية عن الكتابة الرجالية (الذكورية).
- لم يختص النقد النسوي بما تكتبه النساء فقط، بل هناك من الرجال من أكّد نجاحه في الدفاع عن قضايا المرأة.
- النقد النسوي لم يتبلور بعد منهجا نقديا في مقاربة النصوص وتحليلها، فهو مازال يعاني إشكالية الضبط المصطلحي والتحديد المفهومي، فهو مازال في الواقع مجموعة من المناهج والرؤى المتناقضة، فهو لا يمتلك قاعدة نظرية موحدة من شأنها ايجاد موقع له في المنظومة النقدية العاملة.
- ظاهرة المفاضلة بين الآنا والآخر (الأنثى/الذكر) في المجتمع ليست لامتياز بيولوجي، إنّما ناتجة عن فكر قديم متوارث من الأجيال وكتابات قديمة تعطي دائما الأسبقية والأحقية للرجل على المرأة.

- إتخاذ النقد النسوي العربي الإزدواجية، فهو مزيج بين الثقافة الوافدة والثقافة الأصلية، فالنقد النسوي الغربي له تأثير بليغ على النقد النسوي العربي وهو أهم عامل ليقظة المرأة العربية.
- النقد النسوي الغربي كان ولا يزال يهدف لنشر مبادىء وقيم تتناقض مع القيم والمبادىء الماثلة في المجتمعات العربية والاسلامية .
- النقد النسوي الغربي في ظاهره الحرية والعدل والمساواة ، وفي باطنه الإنحلال والسفور والمجون .
- النقد النسوي العربي لم يقتصر على خطابات المرأة فقط بل تجاوز ذلك، فهو خطاب يتبناه كل من الرجل والمرأة.
- و توصلنا في الأخير أنّه علينا أن نأخذ من ثقفاتنا ما يوافق ديننا و ليس ما يضاهيه ، فليس علينا أن نتخلص من الدين لنعطي المرأة العربية حقوقها و حريتها ، لأنه ليس الدين من سلبها هذه الحقوق وهذه الحرية ، بل الثقافة المصطنعة التي جاءت ضدّ الدين و بإسم الدين ، فلما لا ننشئ نسوية جديدة تدعو من خلالها المرأة و الرجل ، بل المجتمع ككل إلى تطبيق تعاليم الدين الإسلامي ، ليسود الإزدهار الذي عرفته الدولة المسلمة قديما .

وفي الختام نتمنى أن نكون قدمنا بعض النقاط التي يجب إثارتها في الدراسة، فهذا ما ننشده ونرومه، فإن أصبنا فمن الله وحده ، وإن كان الأمر غير ذلك فحسبنا أنّنا إجتهدنا وحاولنا ، فلنا في ذلك أجر المحاولة والاجتهاد .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

- **القرآن الكريم**
- **الأحاديث النبوية الشريفة**

I.الكتب:

1. إبراهيم محمود خليل، النقد الأدبي الحديث من المحاكاة الى التفكيك، دار المسيرة للنشر، عمان الأردن، ط.**8**، **2004**.

2. إبراهيم محمود خليل، في النقد والنقد الألسني،منشورات أمانة عمان الكبرى، الأردن، **2002**

3. أحلام مستغانمي ، فوضى الحواس ، دار الأدب بيروت ، ط **5** ، **1998**

4. أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد ،دار الأدب ،بيروت،ط **5**، **2000**

5. ألفة يوسف ، حيرة مسلمة في الميراث و الزواج و الجنسية المثلية ، دار سحر للنشر، ط**3** ، **2008**

6. أمل تميمي ، السيرة الذاتية النسائية في الأدب العربي المعاصر ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب، ط**1** **2005**

7. بسام قطوس ، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر ، دار الوفاء للنشر ، الإسكندرية ، ط **1**، **2006**

8. حسين المناصرة ، النسوبة في الثقافة و الإبداع ، عالم الكتب الحديث ، ط**1**، **2007**

9. حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط.**1**، **2009م/1430**.

10. حفناوي رشيد بعلي،مسارات النقد ومدارات مابعد الحداثة في ترويض النص وتقويض الخطاب .دروب للنشر والتوزيع ،عمان – الأردن ،ط**1** ،**2011** .

11. خديجة العزيزي ، الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي ،بيبسان للنشر والتوزيع والأعلام ، بيروت– لبنان ،ط الأولى

12. زينب حفني ، نساء عند خط الإستواء ،المؤسسة العربية للدراسة والنشر، ط.2، 2006.

13. سلامة موسى ، المرأة ليست لعبة الرجل ، كلمات عربية للترجمة و النشر مصر ، **2011** .

14. فاطمة حسين العفيف، لغة الشعر النسوي العربي المعاصر، نماذج الناشر عالم الكتب الحديث ، للنشر و التوزيع إربد ، ط**1** ، **2011** .

15. فضل الله محمد إسماعيل و عبد الرحمن خليفة، الأيديولوجيا و فلسفة الحضارة، مكتبة بستان المعرفة، الإسكندرية، ط **1** ، **2005** .

16. محمد معتصم، المرأة والسرد، دار الثقافة للنشر، الدار البيضاء المغرب، ط.**1**، **2004**.

17. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر ، دط، دت ، بيروت ، لبنان .

18. ميجان الرويلي وسعد البازغي، دليل الناقد، المركز الثقافي العربي للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط.**3**،**2002**، ص **330**.

19. نوال السعداوي ، موت الرجل الوحيد على الأرض ، دار الأدب بيروت ، ط**5** ، **1980.**

20. نوال السعداوي، إمرأة عند النقطة الصفر، مؤسسة هنداوي للطباعة والنشر، سي أس سي ،**2017**

21. وفاء مليح ، عندما يبكي الرجال ، إفريقيا الشرق ، **2010**

22. يمنى طريف الخولي ،النسوية وفلسفة العلم ،الناشر مؤسسة هنداوي سي أي سي، المملكة المتحدة ،**2018**

II.المجلات:

نبيل حويلي، الخطاب الروائي النسوي، مقاربات في النقد الثقافي المعاصر، مجلة اشكالات، دورية نصف سنوية محكمة، المركز الجامعي لتامنغست، الجزائر، ع**3**، أكتوبر **2013.**

III.الملتقيات :

-قاسم المسعود،اشكالية المصطلح وسؤال المنهج،الندوة العلمية الموسومة الثقافة العربية المعاصرة بعنوان: واقع النقد النسوي، جامعة محمد خيضر،بسكرة.

-بوشوشة بن جمعة، الرواية النسائية الجزائرية، أسئلة الكتابة والاختلاف والتلقي،ملتقى عبد الحميد بن هدوقة ، وزارة الثقافة ،برج بوعريرج ، الجزائر،**2004**.

IV.المذكرات :

1. أحلام جفالي ، النقد النسوي العربي قراءة في المفاهيم والمرجعيات المعرفية ، مخطوط رسالة ماستر ، جامعة العربي تبسي ، تبسة ، **2017/2016**

2. بن بوزة سعيدة ، الهوية و الإختلاف في الرواية النسوية في المغرب العربي ، مخطوط رسالة دكتوراه ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، **2008/2007** .

3. بايزيد فاطمة الزهراء، الكتابة الروائية النسوية العربية بين سلطة المرجع وحرية المتخيل، مخطوط رسالة دكتوراه، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، **2011-2012**

4. حمزة نش ، الحقوق السياسية للمرأة في التشريعات الوطنية الجزائرية ، دراسة سياسية مقارنة ، مقارنة في ضوء المواثيق الدولية لحقوق الإنسان ، مخطوط رسالة ماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، جامعة الجزائر **3** ، **2012/2011**

5. خرشوش بختة/بن حمادة فتيحة ، الفسلفة النسوية و أثرها في الفكر العربي المعاصر، مخطوط رسالة ماستر، جامعة الجيلالي بونعامة ، خميس مليانة ، **2018/2017**

6. سلمي حاكم ، مخطوط رسالة ماستر، التجارب النقدية الأدبية الأنثوية (قضايا الشعر المعاصر)، لنازك الملائكة (دراسة نقد النقد)، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي ، **2016/2015 .**

7. سهام خينوش، مخطوط رسالة الدكتوراه، النقد النسوي في النقد العربي المعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، **2018/2017.**

8. كواسح وافية، مخطوط رسالة ماستر، واقع النقد النسوي، دراسة في الخلفيات الفكرية للمرأة واللغة لعبد الله الغذامي أنموذجا ،جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، **2016/2015**.

9. مليكة حمدي ، المرأة المغربية في عهد المرابطين ، (**1056** م ـ **1146** م) مخطوط رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي ، جامعة الجزائر ، **2002/2001** .

10. يمينة عطا لله، مخطوط ،النقد النسوي، الأصول والدلالات، مخطوط رسالة ماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة،**2017/2016**.

V.المواقع :

1. سامية العنزي ،المفاهيم التنظيرية الأساسية في المنظومة النسوية ،متاح في

[***https***://***bahethat.com/report/r36015***/]

2. نهى قاطرجي ، المرأة بين التحرير والتغرير متاح في[***saaid . net***] اطلع عليه في **2009.09.15**

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

المحتوى	الصفحة
الشكر والعرفان	
الاهداءات	
مقدمة	أ
الفصل الأول: النقد النسوي الماهية والمفهوم	
تعريف النقدوالنقد النسوي	5
النقد النسوي إشكالية المصطلح والمفهوم	8
تيارات ومرجعيات النقد النسوي	17
النقد النسوي عند الغربيين وعند العرب	23
الإيدولوجيا والنقد السنوي	30
الفصل الثاني: دراسة في الخلفيات الفلسفية والابسيمولجية للنقد النسوي	
تأثر النقد النسوي العربي بالنقد النسوي الغربي	33
الخلفيات الفلسفية و الابستيمولوجية للنقد النسوي	44
نظرية الابستيمولوجيا النسوية	55
القضايا الإجتماعية للمرأة	58
خاتمة	64
قائمة المصادر و المراجع	67
فهرس الموضوعات	71

ملخص الدراسة:

في هذه الدراسة الموسومة ب: النقد النسوي قراءة في الخلفيات الفلسفية والإبستمولوجية ، تطرقنا إلى بعض المفاهيم الفكرية والإيديولوجية التي مثلت الإرهاصات الأولى للنقد النسوي بخاصة والفكر النسوي بعامة ، وكذا الحركات التى انبثق منها هذا النوع الجديد من النقد ، والذي هو فرع من النقد الثقافي ، وما تولد عن هذه الحركات من مفاهيم جديدة ، كل هذا وغيره شكل جدلا فكريا واسعا في الساحة الثقافية الغربية والعربية ، وتجاذبته أطراف وحركات – كما سبق ذكره – سعت ما في وسعها لإنتاج خطاب نقدي نسوي مغاير يصبو لإزاحة الخطاب الذكوري البطريكي المتسلط ، من أجل تحقيق المساواة وتكافؤ الفرص مع الأخر /الرجل في شتى المجالات.

وفي الأخير توصلنا الى نتائج في هذه الدراسة مفادها ، أن النقد النسوي الغربي جاء ليهدم القيم والمبادىء الماثلة في المجتمعات العربية والإسلامية ، وكذلك الأقلام العربية التى تلقت الفكر الغربي ودافعت عنه هي أقلام شاذة ومنحرفة لا تلقى التأييد الكامل حتى من طرف بني جنسها (الإناث) لما تدعوا له من أفكار متطرفة وغريبة ، النقد النسوي الغربي في ظاهره يدعو إلى التحرر و العدل والمساواة ، و في باطنه يدعو للإنحلال والسفور والمجون كمن يدس السم في العسل ، ولم تكن المرأة وحدها تدافع عن هذه الأفكار بل كانت هناك أصوات رجالية داعمة لها في ذلك الطرح ،هذه الأصوات تشبعت بالفكر الغربي وأمنت به وعملت جاهدة لإستنساخه في المجتمع العربي والإسلامي ، غير أنها اصدمت بواقع مغاير يبرز تباين البيئتين الغربية والعربية واختلافهما عن بعض فما ينطبق عن هذه لايصلح بالضرورة لتلك .